الرجعة عند الشيعة

مركز الرصد العقائدي
alrasd.net
الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

الشيخ نجم الدين الطبسي

تحقيق: سيد حميد حسيني آملي

مصـــدر الفـهـرسـة : IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقـم تصـنيـــــف : LC BP166.83 .T33 2020
المؤلف الشـــخـــصي: الطبسي، نجم الدين، ١٣٥٥ للهجرة- - مؤلف.
الـــعـــنـــــوان : الرجعة عند الشيعة /
بـيـــان المسـؤولـيـة : الشيخ نجم الدين الطبسي.
بـيـــانـــات الطـبـع : الطبعة الاولى.
بـيـــانـــات الـنـشـر : كـربلاء، العـراق : العتبـة الحسـينية المقدسـة، قسـم الشـؤون الدينية، شعبة البحوث والدراسات، ٢٠٢٠ / ١٤٤١ للهجرة.
الـوصـف الـــمـادي : ١٣٣ صفحة؛ ٢٤ سم.
سلـسـلـة الـنـشـر : (العتبة الحسينية المقدسة؛ ٧٢٤).
سلـسـلـة الـنـشـر : (قسم الشؤون الدينية، شعبة البحوث والدراسات؛ ٩٢).
تبصرة ببليوجرافية : يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات -).
مصطلح موضوعي : الرجعة (الشيعة الامامية).
مصطلح موضوعي : الرجعة في القرآن (الشيعة الامامية).
مصطلح موضوعي : الرجعة في الحديث (الشيعة الامامية).
مصطلح موضوعي : عقائد الشيعة الامامية.
موضوع شخصـــي : المهدي المنتظر، محمد بن الحسن بـن علـي عليه السلام الامـام الثـاني عشر، ولد ٢٥٦ للهجرة.
مصطلح موضوعـي : علامات الساعة (الشيعة الامامية).
اسم هـيـئة اضـافي : العتبـة الحسـينية المقدسـة (كـربلاء، العـراق)، قسـم الشـؤون الدينية، شعبة البحوث والدراسات. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

التصميم والإخراج الفني: علي جبار

نص تقريظ آية الله العظمى الطبسي (والد المؤلف)[1].

(١) ولد آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي ـ النجفي نجل الشيخ عباس في مشهد المقدسة عام ١٣٢٤هـ وترعرع في طبس. وبعد إكمال المبادئ الأولية في طبس توجه بأمر أبيه إلى مشهد وهو في الخامسة عشرة من عمره فدرس المقدمات على الميرزا عبدالجواد وأديب النيشابوري.

ودرس السطوح على الشيخ كاظم الدامغاني ومحمد حسين الشهرستاني والميرزا محمد باقر المدرس والسيد مرتضى ـ اليزدي والسيد عباس الشاهرودي. وعندما بلغ الثامنة عشرة هاجر إلى قم فتتلمذ على أساتذة كبار أمثال السيد علي اليثربي والسيد محمد تقي الخوانساري والمرحوم ملكي التبريزي والميرزا علي أكبر اليزدي والمرحوم الشاه آبادي ورفيعي. ودرس البحث الخارج على المرحوم الحائري بحيث بلغ مجموع حلقات دراسته وتدريسه في قم أحياناً إحدى عشرة حلقة. وفي سن السابعة والعشرين سافر إلى النجف ليدرس الأُصول على المرحوم ضياء العراقي والمرحوم النائيني والفقه على السيد أبو الحسن الإصفهاني على مدى خمس عشرة سنة. كما كان في الوقت نفسه يحضر دروس المرحوم الغروي الإصفهاني والشيخ كاظم الشيرازي والبلاغي. وكان عضواً في لجنة الإفتاء السداسية للمرحوم الإصفهاني. وبعد وفاته عكف في النجف على التدريس والتأليف ومتابعة شؤون الناس. في عام ١٣٩١هـ أجبرته ضغوط البعثيين على العودة إلى إيران ليستقر في قم. وفي عام ١٤٠٦هـ توفي على أثر سكتة قلبية وكان عمره ٨٦ سنة فجرى له تشييع كبير بعد أن صلى عليه آية الله المرعشي ـ النجفي ودفن في إحدى حجرات صحن السيدة المعصومة. زادت مؤلفاته على ٥٠ كتاباً في مختلف ميادين التأليف كالتفسير والفقه والأُصول والحديث والكلام والتاريخ طبع منها حتى الآن أكثر من ١٧ عنواناً. ومن أهم مؤلفاته المخطوطة دورة كاملة في شرح تبصرة المتعلمين اسمها "**ذخيرة الصالحين**" تقع في عشر مجلدات. ومن آثاره المنشورة "**مقتل الحسين**" و"**الشيعة والرجعة**" و"**درر الأخبار**" و"**منية الراغب في إيمان أبي طالب**" و"**المنية في تحقيق حكم الشارب واللحية**" الذي تم طبعه أكثر من عشرين مرة. عاش سعيداً ومات سعيداً.

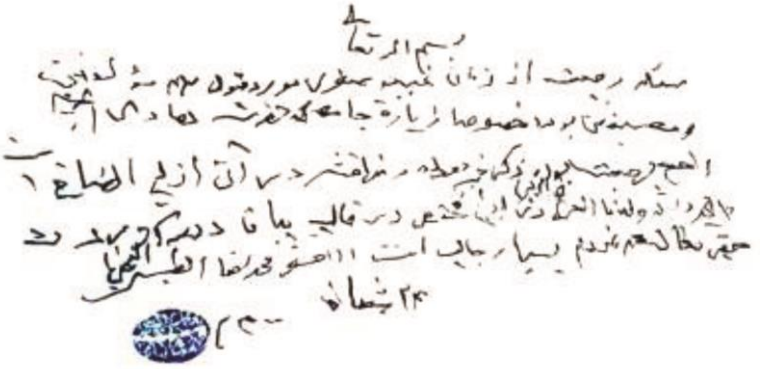

بسم الله الرحمن الرحيم

يتفق جميع المؤلفين والمصنفين على موضوع الرجعة منذ زمن الغيبة الصغرى، وقد ورد ذكرها بشكل خاص في الزيارة الجامعة الواصلة عن الإمام الهادي عليه السلام. بل إن من غير الإنصاف مناقشة الموضوع.

ولقد قرأت كل ما أورده نجلنا العزيز نجم الدين في هذا الكتاب الموجز ووجدته شيقاً.

الأحقر محمد رضا الطبسي النجفي

نص تقريظ الأُستاذ الكبير آية الله إشتهاردي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الثناء على الله الواحد الأحد كما ينبغي له والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء كما يستحق وعلى أوصيائه وخلفائه بالحق إلى يوم الدين. يبدو أن أكابر العلماء اهتموا منذ زمن غيبة الإمام عليه السلام بأمرين:

١ـ حفظ آثار أهل البيت عليهم السلام وأخبارهم في فنون العلوم وجميع احتياجات البشر.

٢ـ الحفاظ على العقائد الخاصة بمذهب أهل البيت عليهم السلام (مقابل مخالفيهم).

وفي كلا الميدانين كان للأُستاذ الجليل والعالم النحرير حجة الإسلام والمسلمين آية الله الشيخ محمدرضا الطبسي دامت بركاته النصيب الأوفر. وبمقتضى قول الشاعر:

بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

فقد حذا حذوَه نجلُه عماد الأعلام وثقة الإسلام الشيخ نجم الدين الطبسي وهو أحد المحصلين الدؤوبين في حوزة قم المقدسة فقام بالإحاطة بشيء من موضوع الرجعة. وقد راجعت كتابه من أوله إلى آخره فكان له مني ما يلي:

للحق والإنصاف أقول إنه إيجازٌ استوفى الأدلة العقلية والنقلية لإثبات الرجعة. ولو لم يكن منه إلاّ الإشارة إلى مؤلفات كبار العلماء في الرجعة لكفى في إثباتها وردّ الشبهات عنها. نسأل الله

أن يوفق الإخوة والأخوات التابعين لمذهب أهل البيت عليهم السلام إلى الاستفادة القصوى من محتويات هذا الكتاب القيّم. ونسأله جلّ وعلا لمؤلفه الأجر بوسيلة الأئمة الأطهار عليهم السلام.

والسلام على إخواننا المؤمنين.

٢٤ شعبان ١٤٠٠

أقلّ الطلاّب علي پناه الاشتهاري

نزيل قم عشّ آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الإهداء

إلى منقذ البشر الأوحد الذخر الإلهي الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام .

إلى حامل راية المسلمين وحامي عزة الدين ومُظهر الوجه الحقيقي للإسلام والإسلام الحقيقي ومبيد الأنظمة المعادية لله الإمام السيد الخميني رحمه الله . إلى الروح الكبير الطاهر لشهيد الثورة الإسلامية في العراق آية الله السيد محمد باقر الصدر رحمه الله الرجل العظيم الذي وقف بوجه البعث الصهيوني حتى الموت، المرجع العظيم الذي عبّد أرض دولة العدل الإسلامي في العراق.

وأخيراً، إلى الأرواح الطاهرة لجميع الشهداء الذين جادوا بها وبدمائهم لإقامة الدولة الإلهية وحكومة الأئمة الأطهار عليهم السلام العالمية.

نجم الدين الطبسي

مقدمة الطبعة الأُولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الرجعة من الأُمور الاعتقادية في المذهب الاثني عشري الحق ومن ضروراته وقناعاته. وتعتبر من القضايا الهامة منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليوم. وقد ألف كبار العلماء فيها العديد من الكتب المستقلة الموسعة والمختصرة. بعض هذه الكتب أُلف في زمن الإمامين الجواد والهادي عليهما السلام منها كتاب **"إثبات الرجعة"** للفضل بن شاذان (المتوفى سنة ٢٦٠هـ).

كما تم تأليف كتب أُخرى في زمن الغيبة الصغرى للإمام صاحب الزمان عليه السلام مثل كتاب **"الرجعة"** لابن بابويه القمي (المتوفى سنة ٣٨١هـ).

لقد ارتبطت هذه العقيدة بالتشيع لدرجة أن بعض العامة اعتبرها من أكبر نقاط الضعف فيه فجردوا حرابهم للطعن بالإسلام الحنيف من خلالها[1].

وما يجدر التنويه به هو أن علماء العامة يصفون المعتقِد بهذه العقيدة بأنه "غال في الرفض" أو "أشد رفضاً" أو "منحرف"، ويُسقطون روايته إن كان من رواة الحديث. مثال على ذلك:

---

(١) "فاحتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم وشنّع المخالفون عليهم في ذلك وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم الرازي والنيسابوري وغيرهما وقد مرّ كلام ابن [أبي] الحديد حيث أوضح مذهب الإمامية في ذلك." **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٥٣، ص١٢٢ ؛ **تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، كلام ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة**، ج٧، ص٥٨، في شرح كلام أمير المؤمنين عليه السلام، الخطبة ٩٢: "فيغريه الله ببني أُمية حتى يجعلهم حطاماً."

١ـ ينقل أبو غسان محمد بن عمرو الرازي عن جرير بن عبدالله قوله: رأيت يزيد الجعفي ولم أرو عنه لأنه يعتقد بالرجعة[١].

٢ـ يقول جراح بن مليح: كان جابر بن يزيد الجعفي يقول: سمعت من الإمام الباقر عليه السلام سبعين حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنهم لم يلتفتوا إليها لاعتقادي بالرجعة[٢].

أما خطتنا في تناول هذا الموضوع فتتلخص في الكشف عن معنى الرجعة لغة واصطلاحاً وإيراد الأدلة على ثبوتها وإثباتها من قبيل الآيات وتقسيمها. ثم استعراض الكتب التي تعرضت للموضوع، وعرض الروايات الشيعية والسنية وأقوال كبار العلماء والمفسرين الشيعة فيها. وكذلك التطرق إلى بعض الشبهات المثارة حولها.

لقد بدأت العمل على هذا الكتيب في صيف العام الماضي في مؤسسة "**حضرت ولى عصر** عليه السلام" بخوانسار ثم أكملتها بعد فترة في قم. ولكنني صرفت النظر عن نشر الكتاب لأنه لم يخرج كما تمنيت ولم أحظ بالتشجيع الكافي لنشره. حتى وقع عليه نظر بعض الأساتذة والأصدقاء فأثنوا عليه كثيراً وأصروا على نشره لأن المكتبة العقائدية تفتقر أشد الافتقار إلى كتاب صغير في هذا الموضوع. فعكفت على إعادة النظر فيه بهمة متزايدة وإضافة بعض المواضيع إليه وعرضه على السيد الوالد ثم دفعه للطبع. على أني أعترف بأني لم أُقدم في هذا الكتيب أي جديد في موضوع الرجعة مما يمكن اعتباره إضافة أو إثراءً له. كل ما فعلته أني تجولت في مؤلفات كبار علماء الشيعة وجمعت باقة من حدائقها النضرة لأُقدمها على شكل كتيب إلى القراء الكرام.

(١) **صحيح مسلم**، ص٥٥، مقدمة الكتاب، باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار، الحديث ٥٢.

(٢) نفسه، الحديث ٥٥.

نعم، لا يمتاز عملي هذا ممن سواه إلاّ بكونه تبويباً ميسراً لمواضيع الرجعة أضعه بين يدي القارئ اللبيب عسى أن ينفعه في المزيد من معرفة العقائد والاطلاع عليها. ويتركز عملي هذا بشكل أساس على كتابي السيد الوالد هما **"تنبيه الأُمة في مسألة الرجعة"** وكتاب **"الشيعة والرجعة"** والاستعانة به شخصياً.

أسأل الله أن أكون قد وفّيت بعملي البسيط هذا بعضاً مما في رقبتي من دين للأُمة الإسلامية وللأئمة المعصومين عليهم السلام.

نجم الدين الطبسي

الثالث من شعبان سنة ١٤٠٠هجرية

قم ـ الحوزة العلمية

مقدمة الطبعة السادسة

بسمه تعالى

استقبل هذا الكتاب **"الرجعة عند الشيعة"** الذي قمت بتحقيقه وتأليفه ونشره بإشراف والدي المرحوم آية الله الطبسي وتقريظه وتشجيعه وكذلك تقريظ المرحوم آية الله إشتهاردي، منذ البداية باهتمام واسع بحيث نفدت طبعته الأُولى البالغة خمسة آلاف نسخة. وربما يعود ذلك الإقبال الكبير على الكتاب إلى أهمية موضوعه وثناء العلماء عليه وسلاسة أُسلوبه بحيث أن بعض الفضلاء دفعني في عام ١٤٢٦هـ إلى إعادة النظر فيه وإجراء بعض التصحيحات عليه وإضافة فهرس مصادر أُخرى إليه وتجديد طبعه في دار "دليل" للنشر في ألفي نسخة. وفي سنة ١٣٩٢ش صدرت الطبعة الخامسة له. ثم جرت إعادة النظر فيه للمرة الثالثة وإجراء مراجعة دقيقة لإحالاته وهوامشه والتخلص من بعض الأخطاء الفنية والمطبعية ليوضع بين يدي القراء على أنه النسخة الأصح بإذن الله وتوفيقه.

على أن هذا البحث مطروح للتحقيق والمناقشة في دروس البحث الخارج الخاصة بالمهدوية في ثلاث وثلاثين جلسة تحت عنوان **"حكومات ما بعد المهدي** عجل الله فرجه الشريف**"**، وسيتم طبعه في وقت قريب. ويجدر بالتنويه أن التسجيل الصوتي والتحريري للدروس متوفر على موقع **"ولاء صديقه"** حيث نعرض رأينا النهائي في تفاصيل الرجعة. على أن ما ذكرناه من رأي في هذا الكتاب مطابق لما جاء في الدروس بدون اختلاف.

ختاماً أتقدم بجزيل العرفان لابني العزيز المحقق القدير حجة الإسلام السيد حميد الحسيني الذي لم يألُ جهداً في التحقيق وتخريج المصادر والمراجع وتصحيح الكتاب وأسأل الله له مزيد التأييد وأن يُكثر أمثاله في حوزاتنا إنه علي قدير.

نجم الدين الطبسي

١٨ فروردين ١٣٩٧ش (٨ نيسان ٢٠١٨)

قم المقدسة ـ مؤسسة ولاء الصديقة الكبرى

الفصل الأول
كليات

نتناول في هذا الفصل ما يتعلق بمعنى الرجعة لغةً واصطلاحاً وإمكان وقوعها ومنكريها وأدلتهم على إنكارها.

ـ الرجعة لغةً واصطلاحاً:

لابد لبحث أي موضوع من التطرق إلى دلالته اللغوية والاصطلاحية. وسنأتي هنا على المعنى اللغوي والاصطلاحي للرجعة.

ـ الرجعة لغةً:

يقول ابن فارس: **رجع**: تدل على التكرار والعودة، **رَجَعَ يَرجِعُ رُجُوعاً** بمعنى العودة، **راجع الرجل امرأته**: يعني رجع عن طلاقها وقبل زوجيتها. **الراجعة**: الناقة إذا بيعت واشتُري بثمنها ناقة مثلها، سميت الثانية راجعة. **أعطيته كذا ثم أرجعته**: يعني أعطيته شيئاً ثم استرجعته منه. **امرأة راجع**: الزوجة يموت زوجها فتعود إلى بيت أبيها. **الترجيع في الصوت**: ترديده وإعادته. **المرجوع**: الرسالة الجوابية. **الرجاع**: عودة الحمام بعد رحلة

طويلة. **أرجعت الإبل**: الناقة إذا هزلت ثم سمنت. **الرجع**: المطر إذا نزل ثم تبخر وصار سحاباً ومطراً[١].

يقول الفيروزآبادي: "**الرجعة** أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت"[٢].

---

(١) **معجم مقاييس اللغة**، ج٢، ص٤٩٠، مادة **رجع**.

(٢) "يؤمن بالرجعة أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت." **القاموس المحيط**، ج٣، ص٢٨، مادة **رجع**.

ويقول المرحوم الطريحي: "**والرجعة** بالفتح هي المرة في الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهدي عليه السلام، وهي من ضروريات مذهب الإمامية، وعليها من الشواهد القرآنية وأحاديث أهل البيت عليهم السلام ما هو أشهر من أن يذكر. حتى أنه ورد عنهم: من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر بمتعتنا فليس منا"[١].

أما ابن الأثير فيذكر المضامين هذه نفسها في معنى الرجعة في كتاب "النهاية"[٢]، ولو تأملنا في استعمالات كلمة "رجوع" وجدنا بينها معنى مشتركاً. ويبدو أن جميع الأمثلة المتعلقة بها تشترك في لفظة واحدة دالة على نقطة بداية ثم خروج عنها ثم عودة إليها. وقد تضمنت باقي كتب اللغة المعنى نفسه لكلمة "**رجعة**". ففي **صحاح اللغة** يقول الجوهري: فلان يؤمن بالرجعة، [أي يؤمر وبالعودة إلى الدنيا][٣].

ـ الرجعة اصطلاحاً:

الرجعة في منظور الشيعة تعني الاعتقاد بعودة الأئمة المعصومين عليهم السلام وعودة المؤمنين الخلص والكفار المحض من هذه الأُمة بعد ظهور الإمام صاحب الزمان عليه السلام.

---

(١) **مجمع البحرين**، ج٤، ص٣٣٤، كتاب العين، باب ما أوله الراء.

(٢) "... والرجعة: مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم ومذهب طائفة من فرق المسلمين من أُولي البدع والأهواء ومن جملتهم طائفة من الرافضة..." **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج٢، ص٢٠٢، حرف الراء، باب الراء مع الجيم.

(٣) **الصحاح**، ج٣، ص١٢١٦.

وبالرغم من اختصاص هذه العقيدة بالشيعة وكونها من ضروريات المذهب، فإن بعض أهل السنة يعتقدون بها ويعدونها من عقائد الإسلام نظراً لكثرة الروايات الواردة فيها والآيات الدالة عليها. فبعض علماء السنة يعتقدون بها اعتقاداً راسخاً[١] وكذلك جماعة من صحابة النبي والتابعين[٢] كالصحابي أبي الطفيل الكناني والتابعي الأصبغ بن نباتة.

يقول ابن قتيبة الدينوري: "ومات [أبو الطفيل] بعد سنة مائة وشهد مع علي المشاهد كلها وكان مع المختار صاحب رايته وكان يؤمن بالرجعة"[٣].

يذكر أبو جعفر العقيلي في كتابه أن الأصبغ بن نباتة كان من المعتقدين بالرجعة[٤].

(١) **تنبيه الأُمة في إثبات الرجعة**، ص٤.

(٢) لابن أبي الدنيا المتوفى ٢٨١هـ وهو من الكتّاب المعتبرين لدى العامة كتاب اسمه "من عاش بعد الموت". **البداية والنهاية**، ج١١، ص٧٦، شرح حال أبي بكر عبد الله بن [أبي] الدنيا القرشي.

(٣) **المعارف**، ص٣٤١، باب من تأخر موته من الصحابة.

(٤) "الأصبغ بن نباتة الحنظلي كان يقول بالرجعة." **الضعفاء الكبير**، ج١، ص١٢٩، شرح حال الأصبغ بن نباتة الحنظلي.

ـ إمكان وقوع الرجعة:

هناك عنوانان يبحثان في بعض المسائل الكلامية وغير الكلامية هما الإمكان[١] والوقوع[٢]، وهما مطروحان للبحث أيضاً في موضوع الرجعة.

إمكان الرجعة:

هل إن الرجعة من الأُمور الممكنة، أم إنها ممتنعة ذاتياً من قبيل اجتماع الضدين أو اجتماع النقيضين[٣]؟ أم أنها ممتنعة عرضاً كسلب التفكير من النائم؟

بقليل من التفكير نجد أن الرجعة من الأُمور الممكنة، لأن الخلق على شكلين ؛ فتارة يخلق الله شيئاً من لا شيء ومن العدم. وتارة يجمع عناصر شيء متفرقة ويعيد تشكيلها. والرجعة خلقٌ من النوع الثاني. وإذا كان الخلق من النوع الأول ممكناً فمن باب أولى إمكان الخلق من النوع الثاني. بعبارة علمية، قد يخلق الله شيئاً بالجعل البسيط من لا شيء وبدون سبق مادة، وقد يأمر باجتماع عناصر متفرقة لشيء وإسباغ الحياة على أجزائه. ولاشك أن الشكل الثاني أيسر من الأول من الناحية العقلية. فإذا كان الخلق من النوع الأول ممكناً عقلياً وأمثلته الموجودات الخارجية حولنا، فالخلق من النوع الثاني.

---

(١) بمعنى هل إن الأمر الفلاني ممكن أم لا؟

(٢) بمعنى أن القضية الثابت إمكانها، هل وقعت أو تقع بالفعل أم لا؟ هل وقعت نظائر لها في التاريخ؟

(٣) التناقض: أن يكون هناك قضيتان وجودية وعدمية لا يمكن اجتماعهما ولا ارتفاعهما. التضاد: أن يكون هناك قضيتان وجوديتان عارضتان على الذات لا يمكن اجتماعهما ويمكن رفعهما.

أجدر بالإمكان[١]، والمناظرة بين ابن خلف والنبي ﷺ شاهد على إمكان الرجعة. يقول ابن عباس: جاء أُبي بن خلف الجمحي إلى رسول الله [ﷺ] بعظم نخر فقال: أتعدنا يا محمد إذا بليت عظامنا فكانت رميماً أن الله باعثنا خلقاً جديداً؟ ثم جعل يفت العظم وبذره في الريح فيقول: يا محمد من يحيي هذا؟ فقال رسول الله [ﷺ]: نعم يميتك الله ثم يحييك ويجعلك في جهنم. ونزل على رسول الله [ﷺ] ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾[٢][٣].

ـ وقوع الرجعة:

التاريخ أفضل شاهد على وقوع الرجعة. وسنثبت في الأبحاث القادمة أنها وقعت في الأُمم السالفة وحتى في أُمة الإسلام نفسها.

وهكذا، فإن الرجعة ممكنة وواقعة فعلاً، وإن أفضل دليل على إمكان شيء وقوعُه في الخارج.

ـ منكرو الرجعة:

ينقسم مخالفو الرجعة ومعارضوها إلى أربعة أقسام:

---

(١) إن التعبير عن الرجعة بالخلق هو بسبب ضيق التعبير ومن باب المسامحة ؛ وإلاّ فإن الرجعة لا يعبر عنها بالخلق. ولم نلجأ إليه إلاّ لتوضيح الاستدلال.

(٢) يس: الآية ٧٨.

(٣) "وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أُبي بن خلف... الآيتين." **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، ج٧، ص٦٧، ذيل الآية ٧٨ من سورة يس.

ـ القسم الأول:

هم المنكرون لخالق العالم وللأديان السماوية. وهؤلاء لا فائدة من مناقشة موضوع الرجعة معهم أصلاً، إلاّ بعد مناقشتهم في أصل البداية والخالق ثم التدرج معهم إلى القضايا الفرعية. فموضوع الرجعة يعتبر فرعياً بالنسبة لقبول وجود الخالق والتوحيد والأديان السماوية.

ـ القسم الثاني:

الذين يؤمنون بالله وبأحد الأديان السماوية غير الإسلام. هؤلاء لابد، قبل مناقشتهم في المواضيع الجانبية وفي التفاصيل كالرجعة، من إفهامهم أن الأديان اللاحقة تنسخ الأديان السابقة وإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (النبوة الخاصة) وأنه خاتم الأنبياء وأن دينه ناسخ للأديان التي سبقته.

ـ القسم الثالث:

المعتنقون للإسلام المتمسكون به، وهؤلاء لا بد لهم من الاعتقاد بالرجعة نظراً لكثرة الأدلة النقلية والروائية الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها، ورغم أنهم لا يقبلون بالروايات الواردة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام ولا يتحقق القطع واليقين لديهم بالتواتر الحاصل عنهم، فإنه لا مهرب لهم من قبول الرجعة لكثرة الروايات الواصلة عن الرواة المعتبرين في مذهبهم.

ـ القسم الرابع:

الذين هم على مذهب التشيع الحق. ويمكن إثبات صحة الرجعة لهم بمصادر الأدلة الأربعة؛ القرآن والسنة والإجماع والعقل.

من هذه الأقسام الأربعة، يوجه كتابنا هذا خطابه إلى أفراد القسمين الثالث[١] والرابع[٢].

(١) المؤمنون بالقرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهم أهل السنة.

(٢) المؤمنون بروايات أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وهم الشيعة.

الفصل الثاني
الرجعة في الآيات القرآنية

يمكن استنتاج الرجعة من بعض الآيات القرآنية. وهذا الفصل من الكتاب يتناول الآيات التي تشير إلى إمكان الرجعة ووقوعها في الأُمم السالفة وأُمة الإسلام.

ويمكن تقسيم الآيات موضوع البحث إلى ثلاثة أقسام:

- الآيات الدالة على إمكان الرجعة.
- الآيات الدالة على وقوع الرجعة في الأُمم السالفة.
- الآيات الدالة على وقوع الرجعة في أُمة الإسلام.

- القسم الأول:

- الآيات الدالة على إمكان الرجعة:

فيما يلي الآيات القرآنية الدالة على إمكان وقوع الرجعة:

- الآية الأُولى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

- بيان كيفية الاستدلال بالآية الشريفة على إمكان وقوع الرجعة:

الرجعة من الأُمور الممكنة، والقدرة الإلهية تتسع لجميع الممكنات بدون استثناء. إذن، فإن الله قادر على الرجعة والإعادة في هذه الدنيا. أما من ينكر الرجعة، فإما أن يرفض إمكان وقوعها

(١) سورة الحج، الآية ٦.

بحيث لا تشمله الآية الشريفة، أو أن يرفض قدرة الله على جميع الأُمور الممكنة. ولاشك أن بطلان الاحتمالين واضح بل بديهي. وإذا قيل إن قدرة الله

على شيء لا تعني وقوعه بالضرورة، قلنا في الجواب: هذا صحيح، ولكننا استعنا بهذه الآيات لإثبات إمكان وقوع الرجعة لا وقوعها فعلاً. ثانياً، حتى لو سلّمنا بأن إمكان شيء لا يلزم وقوعه بالفعل، فإن كثرة الآيات المشيرة إلى أن الرجعة من الضرورات تجعلنا نقر بهذا التلازم.

ـ الآية الثانية: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾[1].

ـ بيان كيفية الاستدلال بالآية الشريفة على إمكان وقوع الرجعة:

إن إحياء الموتى يعني إعادة جميع الموتى أو بعضهم. وفي حالة إعادة بعض الموتى، يثبت ادّعاء إمكان الرجعة لأن الرجعة تعني عودة جماعة من الأموات. أما إذا كان بمعنى إعادة جميع الأموات، فإن ذلك أيضاً دالٌ على إمكان الرجعة لأن الرجعة تعتبر من مصاديق إحياء الموتى

وإن الاستفهام التقريري الوارد في قوله تعالى ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ﴾ يشمل هذا المصداق كذلك.

ـ الآية الثالثة: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۞ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[2].

(١) سورة القيامة، الآية ٤٠.

(٢) سورة يس، الآيات ٧٨ ـ ٧٩.

ـ بيان كيفية الاستدلال بالآية الشريفة على إمكان وقوع الرجعة:

دلالة هذه الآية على إمكان الرجعة من الوضوح بمكان، لأن الخالق يرد فيها على منكري القيامة وإحياء الموتى. ولاشك أن الرجعة من مصاديق إحياء الموتى. إذن فالرجعة من الأُمور الممكنة.

ـ القسم الثاني:

ـ الآيات الدالة على وقوع الرجعة في الأُمم السالفة:

كما أسلفنا، فإن أفضل دليل على إمكان شيء وقوعُه في الخارج. وفيما يلي الآيات المشيرة إلى وقوع الرجعة في الأُمم السابقة.

ـ الآية الأُولى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**﴾[1].

الآية تشير بوضوح إلى وقوع الرجعة في جماعةٍ أماتهم الله ثم أعادهم إلى الحياة.

كان أُولئك من أهل داوردان[2] أصابهم الطاعون فخرج كثير منهم من ديارهم فنجوا وهلك من بقي في المدينة. وبعد أن انحسر الطاعون عاد الذين خرجوا إلى ديارهم وتعاهدوا على أنه إذا

(١) ألم تر إلى جماعة من بني إسرائيل هربوا من بيوتهم فراراً من الجهاد بحجة خشية الموت بالطاعون فأمر الله بموتهم فماتوا بالمرض الذي فرّوا منه ثم أحياهم. سورة البقرة، الآية ٢٤٣.

(٢) "داوردان: بفتح الواو وسكون الراء وآخره نون، من نواحي شرقي واسط بينها فرسخ." **معجم البلدان**، ج٢، ص٤٣٤.

حلّ الطاعون مرة أُخرى أن يتركوا بلدتهم جميعاً لكي لا يحصل لهم ما حصل في السنوات الماضية. وشاءت الصدف أن يحلّ فيهم الطاعون في السنة التالية فخرج جميع سكان المدينة البالغ عددهم أكثر من ثلاثة آلاف أو ثمانية آلاف أو ثلاثين ألفاً أو أربعين ألفاً أو سبعين ألفاً حتى نزلوا وادياً. وهناك شاء الله أن يميتهم جميعاً ليعلموا أن لا مفر من الموت. فأرسل الله ملكاً من أعلى الوادي وملكاً من أسفله فهتفا بهم أن: موتوا! فماتوا جميعاً وماتت معهم حيواناتهم. فهُرع سكان المناطق القريبة إليهم ليدفنوهم، فدفنوا بعضهم وعجزوا عن دفن الآخرين لكثرة عددهم فبنوا حولهم سوراً وعادوا. وبعد سنوات من موتهم، وحيث لم يكن بقي منهم إلاّ العظام، مرّ بهم حزقيال بن بوزا الخليفة الثالث لموسى عليه السلام فرأى العظام فتحيّر. فأوحى إليه الله: هل أُريك آية تبين لك كيف أُحيي الموتى؟ فقال حزقيال: أجل يا إلهي! فتباعدت العظام فجأة عن بعضها بعد أن كانت متراكمة على بعضها وظهر عليها لحم وجلد وعادت إليهم الحياة وقاموا وهم يرددون: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلاّ أنت[1].

سأل زرارة بن أعين الإمام الباقر عليه السلام: هل عاش القوم الذين نزلت فيهم ﴿**فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ**﴾[2] بعد عودتهم إلى الحياة حتى رآهم الناس وأخبروهم بعودتهم إلى الحياة ثم ماتوا، أم عاشوا طويلاً؟ فقال الإمام الباقر عليه السلام: لقد أعادهم الله إلى الدنيا حتى سكنوا

بيوتهم وأكلوا وشربوا وتزوجوا واشتغلوا في صناعاتهم ثم مات كل واحد منهم في أجله[1].

---

(١) "وقيل إنهم عادوا إلى الحياة بدعاء النبي شمعون من أنبياء بني إسرائيل، وقال بعض إنه النبي ذو الكفل". **منهج الصادقين في إلزام المخالفين**، ج٢، ص٥٢.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٤٣.

ـ الآية الثانية: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ**﴾[٢].

هذه الآية ناظرة في قصة العزير، أو إرميا أو الخضر حسب أقوال مختلف المفسرين. والقرية هي بيت المقدس أو الأرض المقدسة.

خلاصة القصة: مرّ النبي عزير بقرية فرأى جميع أهلها أمواتاً فسأل الله أن يريه كيف يُحيي الموتى فأماته الله وحفظ جسده من الناس والسباع ثم أحياه بعد مائة عام[٣].

---

(١) **منهج الصادقين في إلزام المخالفين**، ج٢، ص٥٢. قال الشيخ الطوسي: "وفي الآية دليل على من أنكر عذاب القبر والرجعة معاً، لأن الإحياء في القبر وفي الرجعة مثل إحياء هؤلاء الذين أحياهم للعبرة." **التبيان في تفسير القرآن**، ج٢، ص٢٨٣. ويقول المرحوم الطبرسي أيضاً في ذيل الآية ٢٤٣ من سورة البقرة: "هذه الآية حجة على من أنكر عذاب القبر والرجعة معاً، لأن إجياء أُولئك مثل إحياء هؤلاء الذين أحياهم الله للاعتبار." **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ج٢، ص١٨٥. لمزيد من الاطلاع على معنى الآية وأقوال الأئمة الأطهار عليهم السلام في تفسيرها، راجع: **نور الثقلين**، ج١، ص٢٤١؛ **البرهان في تفسير القرآن**، ج١، ص٥١٤ ـ ٥١٥ ذيل الآية ٢٤٣ سورة البقرة؛ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، ج١، ص٧٠٨ ـ ٧٠٩ ذيل الآية ٢٤٣ سورة البقرة؛ **من عاش بعد الموت**، ص٧٧، الرقم ٥١؛ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢، ص٧٩٦ ـ ٧٩٧ ذيل الآية ٢٤٣ سورة البقرة؛ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص٧٤ ـ ١٢٨ ـ ١٤٠؛ **تاريخ الإمام الثاني عشر**، باب الرجعة!

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٩.

(٣) **منهج الصادقين في إلزام المخالفين**، ج٢، ص١٠٨، ذيل الآية ٢٥٩ سورة البقرة؛ **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ج٢، ص٢٣٨ ذيل الآية ٢٥٩ سورة البقرة؛ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، ج٢، ص٢٦ ـ ٢٧ ذيل الآية ٢٥٩ سورة البقرة؛ **نور الثقلين**، ج١، ص٢٦٨ ذيل الآية ٢٥٩ سورة البقرة؛ **البرهان في تفسير القرآن**، ج١، ص٥٤٦ ذيل الآية ٢٥٩ سورة البقرة.

هذه الآية والقصة الناظرة فيها أفضل دليل على إثبات إمكان الرجعة لأن أفضل دليل على إمكان شيء وقوعُه الخارجي، كما أشرنا من قبل. والآية صريحة في الدلالة على الرجعة إلى الدنيا بعد الموت واعتقاد المؤمنين بها.

ـ الآية الثالثة: ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۞ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[١].

فأحياهم الله جميعاً ﴿**ثُمَّ أَحْيَاهُمْ**﴾[٢] وأعادهم إلى الحياة ليعيشوا بشكل طبيعي[٣].

من هذه الآية تُستخلص مسألتان أساسيتان:

ألف: وقوع الرجعة في الأُمم السابقة.

ب: إمكان وقوعها في أُمة الإسلام وقد استدل الكثيرون بالآية عليه.

---

(١) سورة البقرة، الآيتان ٥٥ و٥٦.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٤٣.

(٣) يقول القمي في تفسيره بعد أن يروي قصة قوم موسى: "فهذا دليل على الرجعة في أُمة محمد ﷺ فإنه قال ﷺ: لم يسكن [ربما لم يكن: المترجم] في بني إسرائيل شيء إلاّ وفي أُمتي مثله." **تفسير القمي**، ج١، ص٤٧، ذيل الآية ٥٥ من سورة البقرة. وفي كتاب "**منهج الصادقين في إلزام المخالفين**": الآية تدل على جواز الرجعة، وباطلٌ قولُ القائلين بأن الرجعة لا تجوز إلاّ في حياة النبي لتكون معجزة له ؛ لأننا وأغلب الأُمة نعتقد بأن من الجائز تحقق المعاجز والكرامات على أيدي الأئمة عليهم السلام. **منهج الصادقين في إلزام المخالفين**، ج١، ص٢٧٥، ذيل الآية ٥٦.

وهل الرجعة التي يعتقد بها الشيعة غير هذه؟ هل يمكن القول بأن الله كان قادراً على إرجاع الموتى إلى الحياة في الأُمم الماضية ولكنه عاجز عن إعادة الأئمة الأطهار عليهم السلام وجماعة من المسلمين المؤمنين الصالحين لإنجاز وعده في إقامة الحكومة الإسلامية وتطبيق النظام السماوي؟

لو أننا نظرنا نظرة منصفة وذهن خال متجردين من التعصبات والمسبقات والمواقف الخاطئة التي تترك أثرها على أُسلوب التفكير والاستنتاج من الأدلة، فإننا سنجد أن هذه الآية وحدها تكفي لإثبات إمكان وقوع الرجعة.

ـ القسم الثالث: الآيات الدالة على وقوع الرجعة في أُمة الإسلام:

في القرآن آيات تدل على وقوع الرجعة في الأُمة الإسلامية، نشير هنا إلى بعضها:

ـ الآية الأُولى: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا**﴾[1].

ـ بيان كيفية الاستدلال بالآية:

لا يخرج الحشر في هذه الآية من ثلاث حالات ؛ الحشر قبل القيامة، والحشر بعد القيامة، والحشر في القيامة. ولا يمكن تصور حالة رابعة بمقتضى الحصر العقلي.

من هذه الصور الثلاث، لاشك في بطلان الصورة الثالثة لأن الحشر في القيامة يشمل جميع الأُمم بدون استثناء، ولا يعني حشر جماعة من كل أُمة حيث يقول القرآن ﴿**وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ**

(١) سورة النمل، الآية ٨٣.

﴿نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[١]، والصورة الثانية أيضاً باطلة على أساس الآية نفسها التي فيها ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[٢] لأنه لا معنى للحشر والرجعة بعد القيامة.

إذن، لا يبقى شك في أن المراد من الحشر في الآية الصورة الأُولى وهي العودة قبل القيامة.

يقول المرحوم الطبرسي في الاستدلال بهذه الآية على صحة الرجعة: "واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية بأن قال: إن دخول (من) في الكلام يوجب التبعيض. فدلّ ذلك على أن اليوم المشار إليه في الآية يحشر فيه قومٌ دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[٣].

كما أن المرحوم القمي يستدل بهذه الآية على الرجعة وينقل بعض الروايات في هذا المجال[٤].

أما الملا فتح الله الكاشاني فينقل بعض الروايات ويقول:

يعتقد أصحابنا بأن ذلك اليوم سيكون في الدنيا لا في يوم القيامة لأن الله يومَ القيامة يحشر الناس جميعاً لا بعضهم وهذه الآية دالة على صحة الرجعة[٥].

---

(١) سورة الكهف، الآية ٤٧.

(٢) سورة الشورى، الآية ٧.

(٣) **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ج٧، ص٥٦٣، ذيل الآية ٨٣ من سورة النمل.

(٤) **تفسير القمي**، ج٢، ص١٣٠، ذيل الآية ٨٣ من سورة النمل.

(٥) **منهج الصادقين في إلزام المخالفين**، ج٧، ص٥٩، ذيل الآية ٨٣ من سورة النمل.

كذلك يقول العلاّمة الطباطبائي بعد بحث ومناقشة طويلين: "وظاهر الآية أن هذا الحشر في غير يوم القيامة، لأنه حشرٌ للبعض من كلّ أُمة لا لجميعهم"[١].

ـ الآية الثانية: ﴿**قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ** [من الجحيم] **مِّن سَبِيلٍ**﴾[٢].

ـ بيان طريقة الاستدلال بالآية:

الآية بلسان الكفار عن حياتين ومماتين. فإذا كان المقصود حياةً وموتاً أُخريين في هذه الحياة الدنيا فإن المعنى لا يستقيم ولا يتضح معنى الآية ولا يصح، لأن لكل إنسان حياةً واحدة وميتة واحدة في هذه الدنيا لا أكثر. لذا حاول بعض المفسرين تصحيح مفهوم الآية لإخراجها من إطار الدلالة على الرجعة بتبرير هذه النقطة فضلاً عن تصحيح معنى الآية.

يقول السدي والبلخي: الموت الأول في الدنيا والموت الثاني في القبر قبل يوم القيامة، والحياة الأُولى في القبر للمساءلة والثاني يوم القيامة.

ويقول ابن عباس وقتادة والضحاك وأبو مسلم: الموت الأول حين كانوا نطفاً والموت الثاني حين يُتوفَوْن ويُدفنون. أما الحياة الأُولى فهي الولادة وأما الثانية فهي البعث يوم القيامة[٣].

---

(١) **الميزان في تفسير القرآن**، ج١٥، ص٣٩٩، ذيل الآية ٨٣ من سورة النمل.

(٢) سورة غافر، الآية ١١.

(٣) **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ج٨، ص٥٨٧، ذيل الآية ١١ من سورة غافر.

ويقول الجبائي: الموت الأول في الدنيا والثاني في القبر، والحياة الأُولى في الدنيا والثانية في القبر[١].

ويقول بعضٌ: الموت الأول في عالم الذر والثاني في الدنيا، والحياة الأُولى في الأرحام والثانية في القيامة[٢].

جدير بالذكر أنه لما لم يكن بيان هذه الاحتمالات مستنداً إلى قول المعصوم عليه السلام فإنه ساقط من درجة الاعتبار والقيمة ولا يتمتع بالقطعية، لذا لا يمكن اعتبارها دليلاً قاطعاً. غير أن هناك رواية عن الإمام الباقر عليه السلام بسند محمد بن سالم تفيد بأن الآية ناظرة في أقوام عادوا إلى الدنيا بعد الموت وأن هذا لسان حالهم يوم القيامة أنْ ﴿**فَبُعْدًا** [عن الله] **لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ**﴾[٣].

---

(١) "وثالثها: إن الحياة الأُولى في الدنيا والثانية في القبر ولم يرد الحياة يوم القيامة، والموتة الأُولى في الدنيا والثانية في القبر، عن الجبائي." **مجمع البيان**، ج٨، ص٥٨٧، ذيل الآية ١١ سورة غافر.

(٢) هذا القول ينسبه صاحب "**منهج الصادقين في إلزام المخالفين**" ج٨، ص١٣٢ إلى الشيخ الطوسي في **التبيان** ولكننا لم نجده فيه. غير أن عالم الذر الذي يدل عليه قوله تعالى ﴿**وإذ أخذ ربُّك من بني آدمَ من ظُهورِهِم ذريّتَهم**﴾. (سورة الأعراف، الآية ١٧٢) فيه ثلاثة احتمالات واحد منها فقط ينطبق على عالم الذر بالمعنى المعروف وهو عرضة لإشكالات عديدة وقوية. ورغم ورود أكثر من ٣٧ رواية في هذا المجال إلاّ أنه نظراً لهذه الإشكالات فإننا لا نملك إلاّ التمسك بمعنى عالم الذر فنكون قد أخذنا بظاهر الآية وبالروايات الواردة فيها وتخلصنا في الوقت نفسه من الإشكالات. ولمزيد من التوضيح، راجع **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ج٤، ص٥١٧، ذيل الآية ١٧٢ من سورة الأعراف و**البرهان في تفسير القرآن**، ج٣، ص٢٤٥ ـ ٢٤٦، ذيل الآية ١٧٢ من سورة الأعراف. أما فيما يخص عالم الذر فراجع **دلائل الصدق**، ج٥، ص١٥٠، طبعة آل البيت!

(٣) "عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿**قالوا ربَّنا أمتَّنا اثنتينِ وأحييتَنا اثنتينِ فاعترفنا بذُنوبِنا فهل إلى خروجٍ من سبيلٍ**﴾ قال عليه السلام: هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت ويجري في القيامة **فبُعداً للقوم الظالمين**." **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص١١٦، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١٣٩.

ويصرح المرحوم القمي في تفسيره بأن المراد بالآية الرجعة وينقل في هذا المجال رواية عن الإمام الصادق عليه السلام[١].

الآية الثالثة: ﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ**﴾[٢].

ـ كيفية الاستدلال بالآية:

تشير الآية إلى قوم يُنكرون البعث والإحياء بعد الموت ويُقسمون على ذلك بالله. ويبدو من ظاهر الآية أنهم لا يُنكرون البعث يوم القيامة، لأن من لا يؤمن بالمعاد لا يؤمن بالمبدأ كذلك، فلا يكون للقسم بالله من معنى في هذه الحالة.

إذن فالمراد بالإحياء الرجعة وأن جماعة من المسلمين

يُقسمون بالله بأن الله لا يُحيي أحداً في هذه الحياة[٣].

يرى الشيخ الكليني الذي أدرك زمن الغيبة الصغرى وكذلك علي بن إبراهيم القمي أن هذه الآية تشير إلى الرجعة.

---

(١) **تفسير القمي**، ج٢، ص٢٥٦، ذيل الآية ١١ من سورة غافر.

(٢) سورة النحل، الآية ٣٨ والآية ٣٩.

(٣) لقد نقلنا هذا الاستدلال اتباعاً لما سار عليه كبار العلماء، وإلاّ فإنه لا يخلو من إشكال، ولابد من تبرير الحديث الوارد في ذيل الآية المذكورة. لأنه لا تلازم بين إنكار المعاد وإنكار المبدأ.

سأل الإمام الصادق عليه السلام بعض الحاضرين: ما يقول الناس في هذه الآية؟ فقالوا: نزلت في الكفار. فقال عليه السلام: إن الكفار لا يؤمنون بالله فكيف يُقسمون به؟ لقد نزلت الآية في جماعة من أتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل لهم تُرجعون إلى الدنيا بعد الموت قبل القيامة فأقسموا بالله بأنه لا رجعة، فأنزل الله الآية رداً على قولهم[1].

يقول أبو بصير: "قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله ﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ فقال لي: يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية؟ قلت: إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الله يبعث الموتى. فقال: تبّاً لمن قال هذا، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟ قلت: جعلت فداك فأوجد نيه. فقال: يا أبا بصير! لو قد قام قائمنا بعث الله قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون [بعضهم لبعض]:

بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبتم هذه دولتكم"[2].

---

(١) "... إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: ما يقول الناس فيها؟ قال: يقولون نزلت في الكفار. قال: إن الكفار كانوا لا يحلفون بالله وإنما نزلت في قوم من أُمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيامة." **تفسير القمي**، ج١، ص٣٨٥، ذيل الآية ٣٨ من سورة النحل.

(٢) **تفسير نور الثقلين**، ج٣، ص٥٤، ذيل الآية ٣٨ من سورة النحل.

ـ الآية الرابعة: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾[١].

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام في تفسير هذه الآية: "هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الأُمة"[٢]. كما روي عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام كلام مشابه لهذا الكلام[٣].

للعالِم القدير السيد جنتي[٤] في ذيل هذه الآية بحث عميق وشيق يستحق مراجعة هامشه المرقم ٣٩ على كتاب **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة** للشيخ الحر العاملي لمزيد من الاطلاع.

ـ الآية الخامسة: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[٥].

---

(١) سورة النور، الآية ٥٥.

(٢) "عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآية وقال..." **تفسير نور الثقلين**، ج٣، ص٦٢٠، ذيل الآية ٥٥ من سورة النور.

(٣) **منهج الصادقين في إلزام المخالفين**، ج٦، ص٣٣٧، ذيل الآية ٥٥ من سورة النور.

(٤) المقصود آية الله جنتي رئيس مجلس صيانة الدستور الذي قام بترجمة كتاب **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**.

(٥) سورة الأنبياء، الآية ٩٥. ولا تصح هذه الترجمة [إلى الفارسية] إلاّ إذا اعتبرنا (لا) زائدة كما صرح به كثير من المفسرين منه ما في **منهج الصادقين في إلزام المخالفين**، ج٦، ص١١٥، ذيل الآية ٩٥ من سورة الأنبياء.

ـ كيفية الاستدلال بالآية:

إذا كان المراد الرجوع يوم القيامة فلا شك رجوع هذه الطائفة، بل إن لها الأولوية في الرجوع. في حين أن الآية تنفي الرجوع، ولا يمكن حملها على القيامة. إذن فمن الواضح أن الآية تتحدث عن الرجوع في الدنيا أي الرجعة.

يقول ابن بابويه القمي في ذيل هذه الآية بعد أن ينقل الحديث:

"فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة، لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة من هلك ومن لم يهلك"[١].

إذن فالآية ليست عن القيامة فلزم أن تشير إلى الرجعة. ينقل الشيخ الطوسي عن الجبائي أن المراد من الآية الرجوع إلى الدنيا[٢].

أما الملا فتح الله الكاشاني فبعد النقد والتمحيص في ذيل الآية ينقل الروايات المتعلقة بها ثم يقول:

لذا فإن الرجعة واجبة في الأُمة المرحومة (المسلمين)[٣].

---

(١) **تفسير القمي**، ج٢، ص٧٦، ذيل الآية ٩٥ من سورة الأنبياء.

(٢) "قال الجبائي: معناه وحرامٌ على قرية أهلكناها عقوبة لهم أن يرجعوا إلى دار الدنيا." **التبيان في تفسير القرآن**، ج٧، ص٢٧٨، ذيل الآية ٩٥ من سورة الأنبياء.

(٣) **منهج الصادقين في إلزام المخالفين**، ج٦، ص١١٧، ذيل الآية ٩٥ من سورة الأنبياء.

ويقول جابر الجعفي:

سألت الإمام الباقر عليه السلام عن الرجعة فتلا قوله تعالى: ﴿**وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**﴾[١].

وينقل السيوطي في ذيل هذه الآية روايات عن قتادة وابن عباس تؤيد موضوع الرجعة[٢].

ـ الآية السادسة: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[٣].

ـ كيفية الاستدلال بالآية:

في هذه الآية ينسب الله للبشر الحياة مرتين والموت مرتين. فكيف يستقيم الأمر مع ظاهر الآية إذا لم يكن هناك حياة قبل القيامة بعد الموت؟[٤].

---

(١) نفسه، ص١١٦.

(٢) **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، ج٥، ص٥٩٠ ـ ٥٩١، ذيل الآية ٩٥ من سورة الأنبياء.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٨.

(٤) استدل بهذه الآية على الرجعة، ولكن تبقى الإشكالات نفسها قائمة. ولعل أكثر المفسرين متفقون على إشارة الآية إلى الحياة في عالم القبر. **منهج الصادقين في إلزام المخالفين**، ج١، ص٢١٢ ـ ٢١٣، ذيل الآية ٢٨ من سورة البقرة.

ـ كون الرجعة من المسلّمات لدى الشيعة:

إن الاعتقاد بالرجعة لدى الشيعة من الرسوخ بحيث يعتبرونها من المسلمات الضرورية ويعتبر إيمانهم بها مما يميزهم من غيرهم لدرجة أن أعداءهم يستغلونها للطعن فيهم إذ يعدونها نقطة ضعف فيهم.

وإذا لم يكن هذا الاعتقاد مسلّماً به وضرورياً في زمن الأئمة عليهم السلام، أو كان مجرد نسبة إليهم لا تتجاوز الإشاعات، فلماذا طُرح موضوعه في المباحثات والمناظرات بحيث أن الأئمة عليهم كانوا يؤيدونه أحياناً فضلاً عن أنهم لم ينكروه. ففي مناظرة جرت بين مؤمن الطاق وأبي حنيفة، قال أبو حنيفة: أتؤمنون بالرجعة؟ قال: نعم. فقال أبو حنيفة: فأقرضني ألف درهم فأردها عليك ألف دينار في الرجعة. فرد عليه مؤمن الطاق: سأفعل ولكن بشرط أن تضمن لي أن تعود على هذه الصورة ولا تمسخ خنزيراً[1].

ألف الوهابي المرتزق عبد الله القصيمي كتاباً في الطعن بالشيعة أسماه **"الصراع بين الإسلام والوثنية"**، وصفهم فيه بأنهم "عبدة أصنام". ويشير في كتابه إلى اثني عشر حديثاً أوردها والدي آية الله الشيخ محمد رضا الطبسي في كتابه **"النجعة في الرجعة"**، فيقول بعد عبارات فاحشة بحق

(١) "ما روي أنه قال في يوم من الأيام لمؤمن الطاق: إنكم تقولون بالرجعة. قال: نعم. قال أبو حنيفة: فأعطني الآن ألف درهم حتى أُعطيك ألف دينار إذا رجعنا. قال الطاق لأبي حنيفة: فأعطني كفيلاً بأنك ترجع إنساناً ولا ترجع خنزيراً". **الاحتجاج**، ج٢، ص٣١٤، احتجاجات الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، احتجاج مؤمن الطاق على أبي حنيفة، الرقم ٢٥٨.

المؤلف: "قبّح الله الكذابين"[1] فأخبرت المرحوم والدي بما وجهه إليه القصيمي من إهانة وردّه الرجعة في كتابه، ففرح والدي وقال: إني مسرور جداً لأن نسخ كتابي نفدت ولأنني كنت أرجو أن يدخل كتابي مكتبات الدول العربية وهذا ما حصل والحمد لله.

كما يتطرق رشيد رضا إلى كتاب **"النجعة"** في كتابه **"الإسلام الصحيح"** ويرد فيه الرجعة. والفرق بينه وبين القصيمي أن أُسلوبه لا يتسم بالعبارات النابية.

(١) **الصراع بين الإسلام والوثنية**، ج٢، ص٣٨، الرجعة ومعناها. والجدير بالذكر أن صلاحية استهلاك عبد الله القصيمي وكتيه قد انقضت حيث ترك الوهابية وألف في انتقادها كتباً منها **"هذه هي الأغلال"** وغيرها. فاعتبره علماء الوهابية مرتداً وكفروه. ومات سنة ١٤١٠هـ.

الفصل الثالث
الرجعة في الأحاديث

في مصادر الشيعة والسنة أحاديث تدل على الرجعة نشير في هذا الفصل إلى أمثلة منها.

ـ أحاديث العامة:

يروي أهل السنة روايات في تشبيه أُمة نبي الإسلام ببني إسرائيل وأنه سيجري على المسلمين كل ما جرى عليهم ومنه الرجعة. وفي هذا المجال نكتفي بذكر روايتين:

١ـ يروي الطبري عن أبي سعيد "عن النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] قال: لتتبعنّ سنن من كان قبلكم شبراً شبراً وذراعاً ذراعاً حتى [....] دخلوا جحر ضب تبعتموهم"(١).

٢ـ كما روي عن عبد الله بن عمر حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا المضمون(٢).

هذان الحديثان وأضرابهما يكشفان عن الكثير من الحقائق ويثبتانها ومنها الرجعة. إذ لا شك في وقوع الرجعة في بني إسرائيل على ما تقدم من أمثلة. إذن فهي تقع في أُمة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولابد لأهل السنة من التسليم بهذه الحقيقة نظراً لما ورد في كتبهم المعتبرة من أحاديث فيها.

---

(١) "عن أبي سعيد الخدري عن النبي ..... قلنا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟" **صحيح البخاري**، ص١٤٧٨؛ **كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة**، الباب ١٤/ ١٥، الحديث ٧٣٢٠؛ **صحيح مسلم**، ص١٢١٢؛ **كتاب العلم**، الباب الثالث، الحديث ٦٧٢٣؛ **سنن ابن ماجة**، ج٢، ص٤١١؛ **كتاب الفتن**، الباب ١٧، الحديث ٣٩٩٤؛ **مسند أحمد**، ج٢، ص٤٥٠ وج٣، ص٨٤.

(٢) "عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم]: لَيأتينّ على أُمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل... ." **سنن الترمذي**، ج٥، ص٢٦، كتاب الإيمان، الباب ١٨، الحديث ٢٦٤١.

ـ أحاديث الخاصة[١]:

المصادر الشيعية هي الأُخرى تشتمل على روايات دالة على الرجعة، نشير هنا إلى بعضها:

ـ رواية الكشي:

يروي عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام قال: خطب سلمان فقال: الحمد لله الذي هداني لدينه... والذي نفس سلمان بيده لتركبُنّ طبقاً عن طبق سنة بني إسرائيل القذّة بالقذّة... الذين اتهموا موسى على قتل هارون فأخذتهم الرجفة من بغيهم ثم بعثهم الله أنبياء مرسلين وغير مرسلين، فأمْرُ هذه الأُمة كأمر بني إسرائيل[٢].

ـ رواية الصدوق: يقول المرحوم ابن بابويه في كتاب **"من لا يحضره الفقيه"**[٣] نقلاً عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: يكون في هذه الأُمة كل ما كان في بني إسرائيل بدون زيادة ولا نقص[٤].

ـ رواية الكليني: يروي الكليني نقلاً عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام قوله:

إن الله عزّ وجلّ لم يعط الأنبياء شيئاً إلاّ وقد أعطاه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم[١].

---

(١) تسمى الأحاديث المروية عن الرواة الشيعة والأئمة المعصومين بأحاديث الخاصة.

(٢) "عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب سلمان فقال: ..... كأمر بني إسرائيل." **اختيار معرفة الرجال**، ص٢٠ و٢١ و٢٢، الرقم ٤٧.

(٣) يقول ابن بابويه عن قيمة كتاب **"من لا يحضره الفقيه"**: كل ما أوردته في هذا الكتاب أجعله فتوى مني وهو حجة بيني وبين ربي.

(٤) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "يكون في هذه الأُمة كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة." **من لا يحضره الفقيه**، ج١، ص١٣٠، باب فرض الصلاة، الحديث ١٠/ ٦٠٩، ويروي نظير هذه الرواية عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في الصفحة ٥٧٧ من كتاب **كمال الدين وتمام النعمة**.

ـ **رواية الصدوق:** سأل المأمون الإمام الرضا عليه السلام: فما تقول في الرجعة؟ فقال الرضا عليه السلام: إنها لحقٌّ قد كانت في الأُمم السابقة ونطق به القرآن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يكون في هذه الأُمة كلُ ما كان في الأُمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة[٢].

ـ **رواية القطب الراوندي:** في كتاب **"الموازاة بين المعجزات"**، ينقل المرحوم قطب الدين الراوندي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: إن الله ردّ على أيوب أهله وماله الذين هلكوا.

ثم ذكر قصة عزير وأن الله أماته وأحياه وقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم أُلوفٌ وقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وغير ذلك. ثم قال: فمن أقرّ بصحة ذلك جميعه كيف ينكر الرجعة في الدنيا؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما جرى في الأُمم قبلي إلاّ ويجري في أُمتي مثله[٣].

ـ **رواية الطبرسي:** يروي المرحوم الطبرسي في ذيل تفسير الآية ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا**﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «سيكون في أُمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتموه»[١].

---

(١) عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: قال لي: "يا أبا محمد! إن الله ..... ." **الكافي**، ج١، ص٢٢٥، كتاب الحجة، باب إن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء، الحديث الخامس.

(٢) "فقال المأمون: يا أبا الحسن! فما تقول في الرجعة؟ ..... والقذة بالقذة." **عيون أخبار الرضا**، ج٢، ص٢٠١، الباب ٤٦، الحديث الأول.

(٣) "ما رواه الشيخ قطب الدين الراوندي في كتاب **"الموازاة بين المعجزات"** الذي ألحقه وأضافه إلى كتاب **"الخرائج والجرائح"**، ج٢، ص٩٣٣ ـ ٩٣٤، قال: قال الصادق عليه السلام: إن الله ردّ ..... ما جرى في الأُمم [أُمم] أنبياء قبلي شيء إلاّ ويجري في أُمتي مثله." **الخرائج والجرائح**، ج٢، ص٩٣٣ ـ ٩٣٤، باب معجزات النبي والأئمة مسبوقة بمعجزات الأنبياء وأوصيائهم.

ـ **رواية الفضل بن شاذان:** روى الفضل بن شاذان عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «من أقرّ بتوحيد الله ... وأقرّ بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمساءلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقاً وهو من شيعتنا أهل البيت»(٢).

ـ **رواية:** عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا**﴾ فقال: الأنبياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإبراهيم وإسماعيل وذريته والملوك الأئمة عليهم السلام. قال: فقلت: وأي المُلك أُعطيتم؟

فقال: مُلك الجنة ومُلك الرجعة [رجعة أمير المؤمنين عليه السلام](٣).

ـ **رواية:** سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن مَن يُحيى في الرجعة فقال: «وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً»(٤).

---

(١) "وصحّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: سيكون ..... لدخلتموه." **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ج٧، ص٥٦٣ ـ ٥٦٤؛ **منهج الصادقين في إلزام المخالفين**، ج٧، ص٥٩. ويروي الشيخ الصدوق هذه الرواية ويصححها في **من لا يحضره الفقيه**، ج١، ص١٣٠، باب فرض الصلاة، الحديث ١٠/ ٦٠٩. ورويت أيضاً في **عيون أخبار الرضا**، ج٢، ص٢١٨ و**إعلام الورى بأعلام الهدى**، ج٢، هامش ص٩٣، الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالّة على إمامته عليه السلام.

(٢) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٥٣، ص١٢١، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١٦١.

(٣) **البرهان في تفسير القرآن**، ج٢، ص٤٢٠، ذيل الآية ٢٠ من سورة المائدة.

(٤) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٥٣، ص٣٩، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث الأول.

ـ رواية: "قال الصادق عليه السلام: ليس منا من لم يؤمن بكرّتنا"[١].

ـ رواية: "عن أبي الصباح [الكناني] قال: سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك!

أكره أن أُسميها له، فقال: عن الكرّات تسألني؟ فقلت: نعم. فقال: تلك القدرة ولا يُنكرها إلاّ القدرية"[٢][٣].

ـ رواية: "عن بريد العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا**﴾[٤] كان إسماعيل بن إبراهيم؟ فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم.

فقال عليه السلام: إن إسماعيل مات قبل إبراهيم وإن إبراهيم كان حجة الله قائماً صاحب الشريعة، فإلى من أُرسل إسماعيل إذن؟ قلت: فمن كان جُعلتُ فداك؟

---

(١) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٥٣، ص٩٢، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١٠١.

(٢) القدرية، خلافاً للجبرية، ينكرون القضاء والقدر ويعتقدون أن الإنسان مختار في أفعاله وهو حر فيها ويمكنه أن يفعل ما يريد أو يتركه. يقول بعضٌ أن القدرية هم أنفسهم المعتزلة حيث أنهم ينسبون أفعال الإنسان إليه ويسلبون القدرة من الله. وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن القدرية: لا يدخل القدرية الجنة. **مجمع البحرين**، ج٣، ص٤٥١ ـ ٤٥٢، مادة قدر؛ **بحوث في الملل والنحل**، ج١، ص١٥٨، الفصل الرابع في معنى القدرية.

(٣) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٥٣، ص٧٢، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ٧١.

(٤) سورة مريم، الآية ٥٤.

قال: إسماعيل بن حزقيل عليه السلام بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه فغضب الله له عليهم فوجّه إليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له: يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجّهني رب العزة إليك لأُعذب قومك بأنواع العذاب كما شئت. فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل، فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل: يا ربّ إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خلقك بما تفعل أُمته بالحسين بن علي من بعد نبيها وإنك وعدت الحسين أن تُكرّهُ إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي إليك يا ربّ أن تُكرّني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تُكرّ الحسين. فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكرّ مع الحسين بن علي عليهما السلام "[1].

ـ رواية: "... أن الملائكة سألت الله في نصرة الحسين عليه السلام فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قُتل، فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل صلوات الله عليه. فقالت الملائكة: يا ربّ أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقبضته؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبته حتى ترونه (هكذا: المترجم) وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته وإنكم خُصّصتم بنصرته والبكاء عليه. فبكت الملائكة تقرباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون من أنصاره"[2].

---

(١) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٥٣، ص١٠٥، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١٣٢.

(٢) **كامل الزيارات**، ص١٧٩، الباب ٢٧ ؛ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٤٥، ص٢٢٥، تاريخ الحسين بن عليه سيد الشهداء، باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره، الحديث ١٨.

هذه كانت أمثلة من الروايات الواصلة إلينا عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، ويصرح المحقق الجزائري في كتاب **"شرح التهذيب"** بأن هناك أكثر من ٦٠٠ رواية[١] منقولة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام في الرجعة.

وينقل المرحوم الحر العاملي صاحب كتاب "وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة" في كتاب "الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة" نحو ستمائة دليل على الرجعة من الآيات والروايات.

مع كل ما تقدم، فإن من العجب أن ينكر بعضٌ الرجعة. أليس ينبغي لكل اعتقاد أن يقوم على دليل عقلي أو نقلي وغيرها؟ أفلا يكفي ستمائة رواية وإجماع العلماء لتحصيل القطع واليقين؟ أوَ يبقى مجال للتأويل والتبرير مع الكثير من الروايات الصريحة في خصوصيات الرجعة[٢]؟

---

(١) "وهي مئات وربما زادت على خمسمائة رواية في أبواب متفرقة". يقول العلاّمة الطباطبائي: ورد في هذا المجال أكثر من خمسمائة رواية. **الميزان في تفسير القرآن**، ج٢، ص١٠٨، سورة البقرة الآيات ١٠٨ ـ ١١٠، بحث روائي آخر.

(٢) يشير ابن أبي الدنيا وهو من أهل السنة في كتابه **"من عاش بعد الموت"** إلى رجعة يوشع بن نون ورجعة أبناء أيوب ورجعة شخص من بني إسرائيل في زمن موسى ورجعة سام بن نوح ورجعة عزير ورجعة آلاف الناس من الأُمم الماضية ويروي قصصهم. ومن المفيد مراجعة هذا الكتاب. يقول الطبري: "وقال ابن إسحاق: كان النبي الذي بعث لطالوت من قبره حتى أخبره بتوبته اليسع بن أخطوب." **تاريخ الطبري**، ج١، ص٢٨٠، تاريخ ما قبل الهجرة، ذكر خبر شمويل بن بال بن علقمة ين برخام بن اليهو بن تهو بن صوف وطالوت وجالوت. ويقول ابن الأثير: "... وسألها: هل له من توبة؟ فقالت: ما أعلم له من توبة ولكن هل تعلمون قبر نبي؟ قالوا: نعم، قبر يوشع بن نون. فانطلقت وهم معها فدعت فخرج يوشع... ." **الكامل في التاريخ**، ج١، ص١٥٤، ذكر حال اشمويل وطالوت.

الفصل الرابع
الرجعة والزيارات

من الأدلة الدالة على صحة الاعتقاد بالرجعة الزيارات الواردة بأسانيد قوية عن الأئمة الأطهار عليهم السلام المشيرة بصراحة ووضوح إلى الرجعة.

ـ الزيارة الجامعة الكبيرة:

تتضمن هذه الزيارة المعروفة لدى الشيعة دلالات على الرجعة نشير فيما يلي إلى بعضها:

يروي الزيارة موسى بن عبد الله النخعي عن الإمام الهادي عليه السلام وهي من المسلّمات لدى الشيعة منذئذ.

نقرأ في هذه الزيارة **"مؤمنٌ بإيابِكم، مصدِّقٌ برجعتِكم، منتظرٌ لأمرِكم، مرتقبٌ لدولتكم"**[1]

ونقرأ في موضع آخر من هذه الزيارة **"حتى يُحيِيَ اللهُ دينَه بكم ويردَّكم في أيامِه ويُظهرَكم لعدلِه ويمكّنكم في أرضِه"**[2].

وفي موضع آخر نقرأ **"وجعلني ممن... يُحشرُ في زمرتِكم ويكرُّ في رجعتِكم ويُملَكُ في دولتِكم"**[3]، ونقرأ في موضع آخر: **"ويُمَكَّنَ في أيامِكم وتَقرَ عينُه غداً برؤيتِكم."**[4]

---

(١) **من لا يحضره الفقيه**، ج٢، ص٣٧٣، الباب ٢٢٥، باب في ما يجزي القول عند زيارة جميع الأئمة عليهم السؤال، الزيارة الجامعة لجميع الأئمة عليهم السلام، الحديث ١٦٢٥.

(٢) نفسه.

(٣) **من لا يحضره الفقيه**، ج٢، ص٣٧٣، الباب ٢٢٥، باب ما يجزي القول عند زيارة جميع الأئمة عليهم السلام، زيارة جامعة لجميع الأئمة عليهم السلام، الحديث ١٦٢٥.

(٤) نفسه.

بما أن الرجعة لا تشمل إلاّ فريقين من الناس هم المؤمنون إيماناً محضاً والكافرون كفراً محضاً، لذا فإن المؤمن يسأل الله في هذه الزيارة أن يجعله مع الأئمة الأطهار ليكون من السعداء.

ـ زيارة صاحب الزمان عليه السلام:

تشير زيارة الإمام المهدي عليه السلام في بعض مواضعها إلى الرجعة، **"وإنّ رجعتكم حقٌّ لا ريبَ فيها يومَ لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل"**[1].

ـ زيارة عيدي الفطر والأضحى:

روي في هذه الزيارة عن الإمام الصادق عليه السلام **"وبإيابِكم مؤمن"**[2].

ـ الزيارة الرجبية:

"حتى العود إلى حضرتِكم والفوز في كَرّتِكم"[3].

---

(١) المقصود إن الإيمان النافع هو الإيمان الصادر عن الاختيار والرغبة النفسية لا بقوة السيف. "فيما خرج من الناحية إلى محمد الحميري ... **أشهد أنك حجةُ الله أنتم الأول والآخر وأنّ رجعتكم حقٌّ لا ريبَ فيها سومَ لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل.**" هذه الزيارة مرسلة من الإمام المهدي عليه السلام إلى محمد الحميري وكان من ثقاته. **الاحتجاج**، ج٢، ص٥٩٣، احتجاجات الإمام المنتظر عليه السلام، توقيع من الناحية المقدسة عليه السلام فيه آداب التوجه بهم إلى الله، الرقم ٣٥٨ و**بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٥٣، ص١١٧، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١٤١.

(٢) أي مؤمنٌ برجعتِكم. "مؤمنٌ بإيابِكم أي برجعتِكم في الدنيا." **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**، ص٣٠٢، و**ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار**، ص٩، ص٢٦٨، الباب ٤٦، باب زيارة جامعة لسائر المشاهد على أصحابها السلام.

(٣) لأفوز بالعودة في حضوركم ولقائكم في رجعتكم. **مصباح المتهجد**، ص٦٠٣، فصل في الزيادات في أعمال رجب.

إن كلمتي "عود"[١]، و"كرّة"[٢] تفيدان فائدتين؛ الأُولى تخصنا والثانية تخص الأئمة الأطهار عليهم السلام. لأنهما استُعمِلا انطلاقاً من نقطة في موضع ثم

العودة إليها. إذن فالجملتان في مقام إثبات الرجعة لنا ولأئمتنا الأطهار عليهم السلام.

ـ زيارة الثالث من شعبان:

وهي زيارة خاصة بالإمام الحسين عليه السلام في الثالث من شهر شعبان وفيها إشارة إلى الرجعة. وذلك قول **"الممدود بالنصرة يومَ الكَرّة"**[٣].

ـ زيارة وداع الأئمة عليهم السلام:

تشير بعض زيارات وداع الأئمة إلى الرجعة أيضاً ومنها: **"ومكّنني في دولتِكم وأحياني في رجعتِكم وملّكني في أيامِكم"**[٤].

---

(١) "العود: تثنية الأمر عوداً بعد بدء، بدأ ثم عاد." **العين**، ج٢، ص١٣٠٦، مادة عود. لمزيد من الاطلاع، راجع **معجم مقاييس اللغة**، ج٤، ص١٨١، مادة عود.

(٢) "كرّ: رجوعك إليه بعد المرة الأُولى" **معجم مقاييس اللغة**، ج٥، ص١٢٦، مادة كرّ.

(٣) "السلام على الحسين المنصور بالله يوم الرجعة." **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٥٣، ص٩٤ ـ ٩٥، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١٠٧.

(٤) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٥٣، ص٩٢، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ٩٩ و**عيون أخبار الرضا** عليه السلام، ج٢، ص٢٧٨، في الزيارة الجامعة المروية عن الإمام الهادي عليه السلام، في ذكر ما يقال عند الوداع.

- زيارة الأربعين:

تعتبر زيارة الأربعين من علامات المؤمن وهي مروية عن صفوان الجمّال الموثق جداً عن الإمام الصادق عليه السلام، وهناك إشارة فيها إلى الرجعة: **"وأشهد أني بكم مؤمن وبإيابكم موقن"**[١].

- الزيارة القائمية:

من الزيارات الخاصة بالإمام صاحب الزمان عليه السلام زيارته في السرداب. وفيها إشارة إلى الرجعة: **"فإن توفيتني اللهم قبل ذلك فاجعلني يا رب ممن يكر في رجعته ويملك في دولته"**[٢].

وفي موضع آخر: **"وأن يجعل لي كرة في ظهورك ورجعة في أيامك لأبلغ من طاعتك مرادي"**[٣].

-زيارة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

في زيارة النبي الأكرم من بُعد المروية عن الإمام الصادق عليه السلام إشارة إلى الرجعة: **"إني لمن القائلين بفضلكم، مقر برجعتكم، لا أنكر لله قدرة ولا أزعم إلا ما شاء الله"**[٤].

في هذا الموضع من الزيارة دليل على مدّعانا نشير إليه على النحو التالي:

---

(١) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٥٣، ص٩٢، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١٠٠ ؛ **المصباح**، ص٦٩١، الفصل الحادي والأربعون في الزيارات، زيارة الأربعين.

(٢) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٥٣، ص٩٥، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١٠٨.

(٣) نفسه، الحديث ١٠٩.

(٤) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٥٣، ص٩٧، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١١٢.

١- بداية الجملة بتأكيدين إنّ واللام.

٢- التصريح بالرجعة.

٣- الإشارة إلى أن الرجعة من الأمور الممكنة وغير القابلة للإنكار، لأن إنكارها يعتبر إنكاراً لقدرة الله **"لا أنكر لله قدرة"**.

٤- الإشارة إلى أن الرجعة ليست من صنع الخيال، بل إنها من إرادة الله **"ولا أزعم إلا ما شاء الله"**.

- زيارات أمير المؤمنين عليه السلام الأربع:

في زيارة الإمام علي عليه السلام الرابعة دليل على الرجعة.

روى صفوان الجمال هذه الزيارة عن الإمام الصادق عليه السلام وفيها: **"إني من المؤمنين برجعتكم لا أنكر لله قدرة متوقع لدولتكم، منتظر لرجعتكم، عامل بأمركم"**[1].

- زيارة أمير المؤمنين عليه السلام الخامسة:

في الزيارة الخامسة للإمام علي عليه السلام موضع فيه إشارة لموضوع الرجعة جاء فيه: **"السلام عليك يا صاحب الكرة والرجعة وإمام الخلق وولي الدعوة، موقن بإيابك، مؤمن برجعتك، منتظر لأمرك، مرتقب لدولتك"**[1].

---

(١) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٩٧، ص٣٤٥، كتاب المزار، باب زياراته صلوات الله عليه المطلقة، الحديث ٣٢.

- زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام:

في زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام التي ينقلها أبو حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام إشارة إلى موضوع الرجعة:

"إني بكم وبإيابكم من المؤمنين"[٢].

هذه العبارات وعشرات العبارات المشابهة لها الواردة عن الأئمة عليهم السلام بأسانيد صحيحة أو موثقة دليل قوي على صحة الرجعة. على أنّ بعض هذه العبارات يثبت بعضاً مما ندعي، وبعضها الآخر تثبت مدعانا كاملا. ونكتفي بهذا المقدار مراعاة للاختصار ونحيل القراء الأعزاء الراغبين بمزيد من الاطلاع على الكتب المفصلة[٣].

---

(١) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٩٧، ص٣٤٩، كتاب المزار، باب زياراته صلوات الله عليه المطلقة، الحديث ٤٣.

(٢) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** عليهم السلام، ج٩٨، ص٢١٨، كتاب المزار، باب زيارته صلوات الله عليه المطلقة، الحديث ٣٣.

(٣) يذكر المرحوم والدنا آية الله الشيخ محمد رضا الطبسي- قدس سره في الجزء الثاني من كتاب **الشيعة والرجعة** ٥٨ حالة من مجموع الزيارات.

الفصل الخامس
الرجعة في الأدعية

يتضمن الكثير من الأدعية الواردة إلينا بأسانيد صحيحة أو موثقة عبارات صريحة تؤيد الرجعة وتعتبرها من الأُمور القطعية المسلّمة. في هذا الفصل نتعرض إلى بعض منها.

ـ دعاء العهد:

يشير هذا الدعاء المندوب إلى قراءته كل صباح إلى موضوع الرجعة. ففيه: **"اللهم إن حال بيني وبينه الموتُ الذي جعلتَه على عبادِك حتماً مقضياً فأخرِجني من قبري"**[1]. هذه الجملة تشير بصراحة إلى رجعة المؤمنين.

ـ دعاء الحريق:

يشير الدعاء المعروف بدعاء الحريق إلى موضوع الرجعة. **"وارزقني نصرَهم وأشهِدني أيامَهم"**[2].

ـ دعاء دحو الأرض (توسيعها):

ورد في يوم دحو الأرض دعاء تستحب قراءته فيه إشارة دالة على الرجعة.

"وابعثنا في كرّتِه حتى نكون في زمانه من أعوانه. اللهم أدرِك بنا قيامَه وأشهِدنا أيامَه"[3].

---

(١) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص٩٦، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١١١ و**مفاتيح الجنان**، ص٥٤٠، دعاء العهد.

(٢) **مصباح المتهجد**، ص١٦٥، دعاء الحريق و**المصباح**، ص١٢٣، الفصل الرابع عشر، في تعقيب الصبح.

(٣) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص٩٩، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١١٨ ؛ **إقبال الأعمال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة**، ج٢، ص٢٩، الباب الثاني في فوائد شهر ذي القعدة، الفصل ١٣ فيما نذكره من الدعاء في يوم خمسٍ وعشرين من ذي القعدة.

هذه العبارات أيضاً تدل على رجعة المؤمنين كما دلت العبارات السابقة على رجعة الأئمة عليهم السلام والمؤمنين.

ـ دعاء صلاة عيد الفطر:

يشير دعاء عيد الفطر هو الآخر إلى موضوع الرجعة، **"وأظهِر بهم العدلَ وزيِّن بطولِ بقائِهم الأرض"**[1]، وأروع ما يُستفاد من هذا الدعاء اعتبار رجعة الأئمة الطاهرين عليهم السلام أمراً مسلّماً به والدعاء بطول أعمارهم.

ـ دعاء يومي الجمعة والأضحى:

يشير الإمام السجاد عليه السلام في دعاء يومي الجمعة والأضحى في الصحيفة السجادية إلى موضوع الرجعة فيقول **"وعجّل الفرج والروح والنصرة والتمكين والتأييد لهم"**[2].

ـ دعاء يوم ولادة الإمام الحسين عليه السلام:

"... **والفوز معه في أوبتِه**"[3]. هذا وقد وردت عشرات الفقرات والعبارات الدالة على الرجعة في الأدعية الشريفة ولكننا نكتفي بما ذكرنا توخياً للاختصار.

---

(١) **مصباح المتهجد**، ص٤٨١، أعمال شهر شوال، فصل في ما يستحب فعله ليلة الفطر ويوم الفطر.

(٢) **الصحيفة السجادية**، الدعاء رقم ٤٨.

(٣) "الهي وفقني للفوز في الدعوة إلى دينك عند رجعة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام." **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص٩٥، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١٠٧ و**إقبال الأعمال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة**، ج٣، ص٣٠٣، الباب التاسع في فضل شهر شعبان وفوائده، الفصل ١٦ فيما نذكره من عمل اليوم الثالث من شعبان وولادة الحسين عليه السلام فيه.

مما يثير العجب العجاب تسرّع البعض في التشكيك في هذا الأمر بدون دراسة ولا بحث. والأعجب منه إنكار البعض له مع اطلاعهم على هذه النصوص. أفلا يُثبت الرجعةَ هذا العددُ الهائل من الآيات والأحاديث والأدعية والزيارات؟ إذن فكيف يمكن إثبات ضرورة هذه العقيدة أو أية عقيدة أُخرى؟ هل المطلوب أن تظهر لهم كتابة بارزة بين السماء والأرض تقول: "أيها الناس! إن رجعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإقامة الحكم الإسلامي والقضاء على دول الطاغوت من ضروريات المذهب" ليقتنعوا؟

كما قلنا سابقاً فإن الكلام موجّه إلى المؤمنين بالقرآن والأحاديث والمسلّمين بأقوال المعصومين عليهم السلام.

الفصل السادس
الإجماع والرجعة

يعتبر بحث الإجماع من الأدلة والمعززات لموضوع الرجعة، وهو ما سنتناوله في هذا الفصل. غير أنه نظراً إلى أن كلمة "إجماع" لها معانٍ مختلفة في اصطلاح علم الأُصول فإننا سنتطرق لمعانيها أولاً ثم نعرّج على الإجماع على الرجعة.

ـ معاني الإجماع:

١ـ اتفاق جميع العلماء في زمان معين.

٢ـ اتفاق جميع العلماء في جميع الأزمان.

٣ـ اتفاق الآراء الكاشف عن قول الإمام، وإن كان مجموع الأشخاص لا يتعدى اثنين والإجماع بالمعنى الثالث على ثلاثة أقسام هي:

١ـ الإجماع الحسي: أن يسمع قولاً عن الإمام عليه السلام بين مجموعة من العلماء دون أن يعرف شخص الإمام.

٢ـ الإجماع اللفظي: كما أن قاعدة اللطف تقتضي نصب الإمام وعصمته، كذلك فإنه بمقتضى هذه القاعدة إذا اتفق العلماء على حكم باطل أو فاسد فلابد أن ينبههم الإمام على ذلك أو أن يمنع ضلال الناس بمنع وقوع الاختلاف بين العلماء. وإلاّ لزم سقوط التكليف بذلك الحكم أو يكون قد تنصل عن أعظم واجباته وهو التبليغ وإرشاد العوام.

لذا يستفاد من اتفاق علماء الشيعة على رأي ما أن الإمام موافق عليه أيضاً وأنه هو رأي الإسلام.

٣ـ الإجماع الحدسي: يتحقق اتفاق رأي علماء الشيعة على حكم أو عقيدة إذا وصلهم ذلك الحكم أو تلك العقيدة عن إمامهم عبر الصدور وجيلاً عن جيل.

لذا فنظراً إلى كثرة الاختلاف في آراء العلماء وأذواقهم، فإن اتفاقهم على قضية من القضايا يثبت أن حكم القضية المتفق عليها يستند إلى رأي الإمام وليس نابعاً من هوى النفس أو الذوق.

٤ـ التقرير: يعني أن يحصل اتفاق العلماء على مسألة من المسائل في حضور الإمام وعدم اعتراض الإمام على الحكم أو العقيدة الصادرين عنهم مع قدرته على منعهما.

هذا الاتفاق في الآراء الكاشف عن رضا الإمام عنه وإمضائه له يسمى الإجماع[1]. والإجماع بالأقسام المذكورة كاشف عن قول الإمام. وإذا تحقق مثل هذه الكاشفية أصبح حجة مُلزِمة.

في موضوع الرجعة يدّعي علماء الشيعة تحقق الإجماع. وهنا نشير إلى أمثلة من حالات الإجماع المذكورة في الرجعة.

ـ الشيخ الصدوق (المتوفى سنة ٣٨١هـ)[2]:

يقول: نعتقد بأن الرجعة حق (يعني بمثل هذه التعابير الإجماعَ والاتفاقَ)[1].

---

(١) **أُصول الفقه** (المظفر)، ج٣، ص٩٨.

(٢) **الشيخ الصدوق** من وجوه الشيعة اللامعة. وُلد بدعاء من الإمام المهدي عليه السلام وذهب إلى بغداد سنة ٣٥٥هـ. رفد هذا العالِم الجليل المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة منها كتابه الشريف **"من لا يحضره الفقيه"** وهو من الكتب الأربعة لدى الشيعة ومن محاور الفقه الجعفري. وكذلك كتاب **"كمال الدين وتمام النعمة"**. بلغ مجموع ما ألفه الشيخ الصدوق ثلاثمائة كتاب.

ـ السيد المرتضى (المتوفى سنة ٤٣٦هـ).

يقول: من أدلة إثبات الرجعة إجماع الشيعة واتفاقهم؛ لأنهم لا يختلفون فيها وقد أثبتنا أن إجماع الشيعة حجة لأنه يتضمن قول الإمام عليه السلام[٢].

ـ الحسن بن سليمان القمي (من علماء القرن الثامن)[٣].

يقول: الرجعة من المسائل التي يُجمع عليها علماء الشيعة[٤].

ـ الشيخ الحر العاملي (المتوفى سنة ١١٠٤هـ).

يقول: الشيعة الاثنا عشرية مُجمعون[٥] على الرجعة[٦].

---

(١) **الشيعة والرجعة**، ج٢، ص٢٤٨، الإجماعات والرجعة، الرقم٢.

(٢) **الشيعة والرجعة**، ج٢، ص٢٥٨ ـ ٢٥٩، الرقم ٥.

(٣) من كبار علماء الإسلام وتلميذ الشهيد الأول. من آثاره القيمة كتاب **"مختصر بصائر الدرجات"**.

(٤) **الشيعة والرجعة**، ج٢، ص٢٥٠، الرقم ٣.

(٥) **الشيعة والرجعة**، ج٢، ص٢٧٣ ـ ٢٧٥، الرقم ٨.

(٦) للمزيد من الاطلاع، راجع **الشيعة والرجعة**، ج٢، من ص٢٤٣ إلى ص٢٩٨، الإجماعات والرجعة. قام بترجمته حجة الإسلام والمسلمين السيد ميرشاه ولد ملايري.

الفصل السابع
أقوال علماء الشيعة ومفسريهم في الرجعة

في هذا الفصل سنستعرض أقوال عدد من كبار علماء الشيعة وآرائهم للتعرف عليها فيما يخص الرجعة.

ـ الشيخ الصدوق (المتوفى سنة ٣٨١هـ):

يقول رئيس المحدثين ابن بابويه القمي في كتاب **الاعتقادات**:

"اعتقادنا في الرجعة أنها حقٌ وقد قال الله: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ**﴾"[1].

ـ الشيخ المفيد (المتوفى سنة ٤١٣هـ).

يقول الشيخ المفيد في كتاب **أوائل المقالات**: "أقول إن الله تعالى يردّ قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيُعزّ منهم فريقاً ويُذلّ ويديل المحقّين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام مهدي آل محمد ؛ وأقول إن الراجعين إلى الدنيا فريقان: أحدهما من علت درجته في الإيمان وكثرت أعماله الصالحات وخرج من الدنيا على اجتناب الكبائر الموبقات فيريه الله عزّ وجلّ دولة الحق ويعزه بها وبعطيه من الدنيا ما كان يتمناه والآخر من بلغ الغاية في الفساد وانتهى في خلاف المحقين إلى أقصى الغايات وكثر ظلمه لأولياء الله واقترانه [ربما قترافه: المترجم] السيئات فينتصر الله تعالى لمن تعدى عليه قبل الممات"[2].

---

(١) **الاعتقادات**، ص١٤٢، باب الاعتقاد في الرجعة.

(٢) **أوائل المقالات**، ص٨٩، القول في الرجعة.

ـ السيد المرتضى (المتوفى سنة ٤٣٦هـ):

يقول علم الهدى السيد المرتضى ردّاً على استفسارات جاءته من الري: "اعلمْ أن الذي تذهب الشيعة الإمامية إليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدي عليه السلام قوماً ممن كان قد تقدم موته من شيعته"(١).

ـ العلاّمة الطبرسي (المتوفى سنة ٥٤٨هـ):

يقول العلاّمة الطبرسي: "وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أن الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويُعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم وينالوا ما يستحقونه من العذاب في القتل على أيدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علوّ كلمته"(٢).

ـ العلاّمة المجلسي (المتوفى سنة ١١١١هـ):

يقول العلاّمة المجلسي: "ويجب أن يؤمن بالرجعة فإنها من خصائص الشيعة واشتهر ثبوتها عن الأئمة بين الخاص [ربما الخاصة: المترجم] والعامة [ربما العام: المترجم]."(٣)

ويقول العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار: اعلم يا أخي أني لا أظن أنك ستشك في أمر الرجعة مرة أُخرى. مع أني أوضحت أن هذه القضية من القضايا التي أجمع عليها الشيعة في جميع

---

(١) "الجواب: اعلم ..... من شيعته..." **رسائل الشريف المرتضى**، ج١، ص١٢٥ و**بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص١٣٨، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة.

(٢) **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ج٧، ص٥٦٣، ذيل الآية ٨٣ من سورة النمل.

(٣) **رسالة الاعتقاد**، ص٩١ و**الشيعة والرجعة**، ج٢، ص٢٦١ ـ ٢٦٢، الإجماعات والرجعة، الرقم ٧.

الأزمنة والمراحل وهي واضحة كالشمس في رابعة النهار حتى أنها وردت في الأشعار وكان يُحتج بها على المخالفين وكان المخالفون يتخذونها نقطة ضعف على الشيعة ويشيرون إليها في كتبهم ؛ كما فعل الفخر الرازي والنيسابوري وغيرهما. ولقد أوضح ابن أبي الحديد رأي الشيعة في هذا المجال بشكل كامل[١]. فكيف يؤمن الرجل بحقانية الأئمة الأطهار عليهم السلام ويشك في ما تواتر عنهم؟

فلدينا نحو مائتي رواية صريحة وواضحة نقلها أكثر من أربعين عالماً من كبار علمائنا وموثقينا في أكثر من خمسين كتاباً. فإن لم يكن هذا تواتراً فأين نجد التواتر؟ ونظراً إلى أن جميع علماء الشيعة من الماضي إلى الحاضر نقلوا هذه العقيدة فإني أرى أن من يشك في هذه القضية ونظائرها إنما يشك في أئمة الدين ولكنه لا يجرؤ على إظهار ذلك بين المؤمنين. لذا يلجأ إلى الحيلة في تدمير الدين وضرب المعتقدات من خلال إلقاء الشبهات في أذهان الضعفاء في الفكر[٢].

---

(١) "إن قيل: من هذا الرجل الموعود؟ قيل: أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر. وأنه ابن أمة اسمها نرجس. وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأُم ولد وليس بموجود الآن. فإن قيل: فمن يكون من بني أُمية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم؟ قيل: أما الإمامية فيقولون بالرجعة ويزعمون أنه سيُعاد قوم بأعيانهم من بني أُمية وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوماً آخرين وينتقم من أعداء آل محمد المتقدمين والمتأخرين." **شرح نهج البلاغة**، ج٧، ص٥٩، شرح الخطبة ٩٢.

(٢) "اِعلم يا أخي أني لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت وأوضحت لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم وشنّع المخالفون عليهم في ذلك وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم، منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما وقد مرّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإمامية في ذلك. وكيف يشك مؤمن بحقيقة الأئمة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزيد

ـ العلاّمة الطريحي (المتوفى سنة ١٠٨٥هـ):

يقول العلاّمة الطريحي: "وهي (الرجعة) من ضروريات مذهب الإمامية وعليها من الشواهد القرآنية وأحاديث أهل البيت عليهم السلام ما هو مشهور [ربما أشهر: المترجم] من أن يذكر حتى أنه ورد عنهم عليهم السلام: من لم يؤمن برجعتنا ولم يقرّ بمتعتنا فليس منا"[1].

ـ الشيخ الحر العاملي (المتوفى سنة ١١٠٤هـ):

يقول الشيخ الحر العاملي: "إجماع جميع الشيعة الإمامية ... على اعتقاد صحة الرجعة"[2].

ـ الجزائري (المتوفى سنة ١١١٢هـ):

يقول السيد نعمة الله الجزائري: "والأخبار على رجوع الحسين وأمير المؤمنين عليهما السلام متواترة وفي رجوع سائر الأئمة قريبة بالتواتر فلقد نقل فيها بعض مشايخنا [أكثر: المترجم] من مائتي حديث من ثقات المحدثين من خمسين أصلاً من الأُصول المعتبرة"[3].

من خمسين من مؤلفاتهم... وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خَلَفاً عن سلف؟ وظني أن من يشك في أمثالها فهو شاكٌّ في أئمة الدين ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدين." **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص١٢٢ ـ ١٢٣، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة.

(١) **مجمع البحرين**، ج٤، ص٣٣٤، مادة رجع.

(٢) "الرابع إجماع جميع الشيعة الإمامية وإطباق الطائفة الاثني عشرية على اعتقاد صحة الرجعة." **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**، ص٣٣ ـ ٣٤، الباب الثاني، في الاستدلال على صحة الرجعة وإمكانها ووقوعها.

(٣) **الأنوار النعمانية**، ص١٨٣ نقلاً عن كتاب **الشيعة والرجعة**، ص٢٧٦، الإجماعات والرجعة.

ـ أبو الحسن شريف (المتوفى سنة ١١٣٨هـ):

يقول صاحب تفسير مرآة الأنوار أبو الحسن شريف: "اعلمْ أن ثبوت الرجعة في الجملة إلى خروج بعض الناس من قبورهم إلى هذه الدنيا وتعيشهم فيها مدة بعد قيام (القائم) ورجعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام أو بعضهم ولاسيما أمير المؤمنين عليه السلام والحسين عليه السلام وتمكنهم من الملك والانتقام من أعدائهم مما لا شك فيه عندنا ومن ضروريات هذا المذهب"(١).

ـ الإصفهاني (المتوفى سنة ١٣٦٥هـ):

رداً على سؤال حول رجوع الأئمة عليهم السلام بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام، قال آية الله العظمى السيد أبو الحسن الإصفهاني: "نعم، الأخبار المتواترة دالة على رجوع الأئمة عليهم السلام بعد ظهور الحجة"(٢).

ـ الطبسي (المتوفى سنة ١٤٠٥هـ):

يقول والدي آية الله الطبسي رحمه الله: "أنها [يعني الرجعة] ثبتت بالأخبار المتواترة المفيدة للقطع"(٣).

---

(١) **الشيعة والرجعة**، ج١، ص٢٧٧، الإجماعات والرجعة، الرقم ٩.

(٢) **الشيعة والرجعة**، ص٢٨٤، الإجماعات والرجعة، الرقم ١٢. وقد أورد المرحوم الوالد (آية الله العظمى الطبسي) هذه الكلمات في **الشيعة والرجعة** بالنفصيل.

(٣) **الشيعة والرجعة**، ج٢، ص١٣٤، القرآن والرجعة، الآية السابعة والثلاثون.

ـ الشوشتري [التستري] (المتوفى سنة ١٤١٥هـ):

يقول العلاّمة محمد تقي التستري: "والقول بالرجعة في الجملة من ضروريات مذهب الإمامية"[١].

ـ العلاّمة الطباطبائي (المتوفى سنة ١٣٦٠هـ ش):

يقول المرحوم العلاّمة الطباطبائي في ذيل الآية ﴿**هل ينظرونَ إلاّ أن يأتيَهمُ اللهُ في ظُلَلٍ من الغَمامِ والملائكةُ**﴾[٢]: جاء تفسير هذه الآية عن الأئمة الأطهار عليهم السلام بثلاثة أشكال:

أـ تفسيرها بيوم القيامة كما جاء في تفسير العياشي عن الإمام الباقر عليه السلام.

ب ـ تفسيرها بالرجعة كما روى الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام.

ج ـ تفسيرها بظهور الإمام الثاني عشر كما أورده العياشي[٣] بطريقين عن الإمام الباقر عليه السلام.

هناك الكثير من أمثال هذه الروايات المنقولة عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم. إن المفسرين يفسرون الكثير من الآيات بيوم القيامة مرةً وبالرجعة مرةً وبظهور الإمام المهدي المنتظر ثالثة. ويعود هذا إلى السنخية والتناسب المشترك بين هذه الأيام الثلاثة. ونظراً إلى عدم وجود بحث تفصيلي حول يوم القيامة يبين تفاصيل هذا اليوم العظيم كما هو وارد في القرآن الشريف، لذا ظهرت تفاسير واعتقادات مختلفة عن هذه الروايات ؛ فبعضٌ يرفضها جملةً وتفصيلاً رغم كثرتها

(١) **قاموس الرجال**، ج٥، ص٦٣٣، شرح حال عامر بن وائلة، الرقم ٣٨٣٧.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢١٠.

(٣) **تفسير العياشي**، ج١، ص١٠٣، ذيل الآية ٢١١ من سورة البقرة.

البالغة بالمئات وربما وصل عددها إلى الخمسمائة. وبعضٌ، وهو أكثر اعتدالاً، اكتفى بنقلها وامتنع عن إبداء موقف منها. فيما أنكر بعضٌ من غير الشيعة أمر الرجعة رغم اعتقادهم بظهور المهدي عليه السلام ونقلهم للروايات المتعلقة به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واعتبروها من مختصات الشيعة. على أن بعض المحسوبين على الشيعة التحقوا بهم هذه الأيام ونسبوا روايات الرجعة إلى اختلاقات اليهود وبعض المتظاهرين بالإسلام أمثال عبدالله بن سبأ وأمثاله. وهناك من حاول إبطال الرجعة بالدليل العقلي فقال: إن الموت لا يعرض لموجود حي قبل أن تكمل حياته وتنتقل كمالاته الكامنة بالقوة إلى الفعل بإذن الله. لذا فإن عودة الشخص إلى الحياة بعد الموت تعني عودته إلى حالة القوة والاستعداد بعد أن بلغ حدّ الفعلية، وهذا محال إلاّ إذا أخبر به مخبر صادق مثل الله أو خليفة من خلفائه كما أخبروا في قصص موسى وعيسى وإبراهيم ولم يأت مثل هذا الخبر عن الرجعة ولا يتم الاستدلال بالأخبار والروايات، وهكذا ردّ جميع الروايات الواردة في هذا المجال.

في الرد على هذا الاستدلال يقال إنه إذا تمّ الدليل العقلي هذا فإن آخره يبطل أوله، لأنه لو كان هذا الشيء محالاً فإن ذلك لا يكون ممكناً بإخبار المخبر الصادق ؛ ويكون كل مخبر بوقوع المحال غير صادق، وعلى فرض أنه صادق فلابد من تأويل كلامه حدّ الإمكان، كما لو أن أحداً يُخبِر بأن الواحد ليس نصف الاثنين أو أن كل صادق كاذب.

صحيح أن كل ما بلغ الفعلية يستحيل عودته إلى القوة، إلاّ أن موضوع البحث هذا لا يُعتبر من مصاديق ذلك؛ لأن الإنسان لا يخرج من القوة تماماً ويبلغ الفعلية إلاّ إذا استوفى كل الكمالات الممكنة له وكان انفصال الروح عن الجسم بالموت الطبيعي. في حين أن المستدِل

يفترض أن روح الإنسان قد قطع دورة التكامل واستوفى الاستفادة الكاملة من الجسم بحيث لم يعد في وسعه استعداد لأي كمال آخر وخرج عن جسمه بطبعه. وليس من المحال ولا محذورَ من العودة إلى الدنيا في حالة "الموت الاختراميّ" الذي ينفصل فيه الروح عن الجسم بعارض كالمرض أو القتل وما شابه ؛ لأن من الممكن أن يكون للإنسان استعداد لكمالٍ في زمنٍ ما ثم يموت ثم يكون له استعداد لكمال آخر في زمن آخر فيعود إلى الحياة لاستيفاء ذلك الكمال، أو أن يجد استعداداً لكمال مشروط بما بعد الحياة البرزخية فيعود إلى الدنيا بعد تحقق ذلك الشرط لاستيفاء ذلك الكمال. لذا فلا محذور أبداً من الرجعة ولابد من مناقشة المواضيع الأُخرى المتعلقة بهذا المجال في موضعها.

أما في الجواب على الإشكالات التي أوردها على الروايات فلابد من القول: هذه الروايات منقولة عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتواتر المعنوي[1]. لقد كان القول بالرجعة من مختصات الشيعة وأئمتهم حتى في القرون الأُولى، فلا ضير في الإشكالات الموجهة إلى الروايات على فرض توجيهها إلى كل رواية على انفراد؛ لأن الكثير من الآيات والروايات الواردة في الرجعة لها دلالة تامة وهي موضع الثقة الكاملة ويتم تناولها في المكان المناسب كقوله تعالى: ﴿**ثم لَنَنْزِعَنّ مِن كلِّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرحمنِ عِتِيّاً**﴾[2] وأمثاله.

(١) بمعنى أن مضمونها منقول عن أشخاص مختلفين بطرق مختلفة إلى درجة لا تدع مجالاً للشك في صدورها من المعصوم.

(٢) سورة مريم، الآية ٦٩.

كما يمكن تحقيق استدلال إجمالي من الآيات الشريفة لإثبات الرجعة. فبعض الآيات كقوله تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾[1] تفيد بأن ما حدث للأُمم السابقة يقع نظيره لهذه الأُمة، ومنه إحياء الموتى كما ذكر القرآن في قصة النبي إبراهيم والنبي موسى والنبي عيسى وعُزَيْر وأرميا عليهم السلام حيث يُروى عن رسول الله ما ينقله الشيعة والسنة من أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**يكون في هذه الأُمةِ كلُّ ما كان في بني إسرائيلَ حَذْوَ النعلِ بالنعلِ وحَذْوَ القَذَّةِ بالقَذَّة**»[2].

فضلاً عن ذلك، فإن الكتب التي حفظ الرواة والناقلون الأحاديث فيها عبر السنوات بل القرون، تتضمن تنبؤات للأئمة الأطهار عليهم السلام لآخر الزمان وما يجري بالتدريج من الحوادث وقد أيدت الأيام تلك التنبؤات وهذا أفضل دليل على صحة تلك المضامين وأن جميع تلك التنبؤات ستتحقق.

نعود إلى الموضوع الأصلي فنقول إن الروايات المتعلقة ببعض الآيات تفسرها أحياناً بيوم القيامة وأحياناً بظهور الإمام المهدي أو الرجعة. ومع أن الروايات التي تثبت الرجعة تختلف بحساب الآحاد ولكنها تتفق على معنى واحد هو أن النظام الدنيوي يتجه في مسيره وحركته صوب يومٍ تتجلى فيه الآيات الإلهية في منتهى ظهورها وهو اليوم الذي لا يُعبد فيه إلاّ الله ؛ عبادةً خالصة من هوى النفس وغواية الشيطان ؛ اليوم الذي لا يُعصى فيه الله، يعود فيه جماعة من أولياء الله وجماعة من أعدائه ليمتاز الحق من الباطل بجلاءٍ تام.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢١٤.

(٢) **من لا يحضره الفقيه**، ج١، ص١٣٠، باب فرض الصلاة، الحديث ١٠/ ٦٠٩.

يلزم من هذا أن الرجعة هي إحدى مراتب القيامة مع اختلافها عنها بدرجة ظهور الحقائق ؛ لأن الفساد ممكنٌ إجمالاً في الرجعة، أما في القيامة فغير ممكن أبداً.

يشترك يوم ظهور الإمام المهدي في هذه الخصوصية مع يوم الرجعة ؛ وهي أن الحق يظهر جلياً في ذلك اليوم بشكل كامل، ولكنه ظهور أضعف من ظهوره في يوم الرجعة. وقد ورد عن الأئمة الأطهار عليهم السلام أن "أيام الله" ثلاثة: يوم الظهور ويوم الرجعة ويوم القيامة. وفي رواياتٍ ذُكر يوم الموت بدل يوم الظهور.

وهكذا يتضح سبب تفسير بعض الآيات بالقيامة ويوم الرجعة ويوم ظهور مهدي آل محمد، لأن هذه الأيام الثلاثة متحدة من حيث الحقيقة ومختلفة من حيث المراتب.

تبين مما تقدم أن الرجعة ممكنة بل إنها ستقع ولا يملك منكرها دليلاً على ذلك[1].

---

(١) "اعلم أنه ورد عن أئمة أهل البيت تفسير الآية بيوم القيامة كما في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام وتفسيرها بالرجعة كما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام، تفسيرها بظهور المهدي عليه السلام كما رواه العياشي في تفسيره عن الباقر عليه السلام بطريقين. ونظائره كثيرة فإذا تصفحت وجدت شيئاً كثيراً من الآيات ورد تفسيرها عن أئمة أهل البيت تارةً بالقيامة وأُخرى بالرجعة وثالثة بالظهور وليس ذلك إلاّ لوحدةٍ وسنخيةٍ بين هذه المعاني. والناس لما لم يبحثوا عن حقيقة يوم القيامة ولم يستفرغوا الوسع في الكشف عما يعطيه القرآن من هوية هذا اليوم العظيم تفرقوا في أمر هذه الروايات ؛ فمنهم من طرح هذه الروايات، وهي مئات وربما زادت على خمسمائة رواية، في أبواب متفرقة. ومنهم من أوّلها على ظهورها وصراحتها. ومنهم، وهم أمثل طريقة، من ينقلها ويقف عليها من غير بحث. وغير الشيعة وهم عامة المسلمين وإن أذعنوا بظهور المهدي ورووه بطرق متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكنهم أنكروا الرجعة وعدّوا القول بها من مختصات الشيعة. وربما لحق بهم في هذه الأعصار بعض المنتسبين إلى الشيعة وعدّ ذلك من الدس الذي عمله اليهود وبعض المتظاهرين بالإسلام كعبدالله بن سبأ وأصحابه. وبعضهم رام إبطال الرجعة بما زعمه من الدليل العقلي فقال ما حاصله: إن الموت بحسب العناية الإلهية لا يطرأ على حي حتى يستكمل كمال الحياة ويخرج من القوة إلى الفعل في كل ما له من الكمال فرجوعه إلى الدنيا بعد موته رجوع إلى القوة وهو بالفعل، هذا محال

إلاّ أن يخبر به مخبر صادق وهو الله سبحانه أو خليفة من خلفائه كما أخبر به في قصص موسى وعيسى وإبراهيم عليهم السلام وغيرهم. ولم يرد منه تعالى ولا منهم في أمر الرجعة شيء وما يتمسك به المثبتون غير تام. ثم أخذ في تضعيف الروايات فلم يدع منها صحيحة ولا سقيمة. هذا، ولم يدر هذا المسكين أن دليله هذا لو تم دليلاً عقلياً أبطل صدره ذيله فما كان محالاً ذاتياً لم يقبل استثناءً ولم ينقلب بإخبار المخبر الصادق ممكناً، وأن المخبر بوقوع المحال لا يكون صادقاً ولو فرض صدقه في إخباره أوجب ذلك اضطراراً تأويل كلامه إلى ما يكون ممكناً كما لو أخبر بأن الواحد ليس نصف الاثنين وأن كل صادق فهو بعينه كاذب. وما ذكره من امتناع عود ما خرج من القوة إلى الفعل إلى القوة ثانياً حق، لكن الصغرى ممنوعة فإنه إنما يلزم المحال المذكور في إحياء الموتى ورجوعهم إلى الدنيا بعد الخروج عنها إذا كان ذلك بعد الموت الطبيعي الذي افترضوه وهو أن تفارق النفس البدن بعد خروجها من القوة إلى الفعل خروجاً تاماً ثم مفارقتها البدن بطباعها. وأما الموت الاختراميّ الذي يكون بقسر قاسر كقتل أو مرض فلا يستلزم الرجوع إلى الدنيا بعده محذوراً، فإن من الجائز أن يستعد الإنسان لكمال موجود في زمان بعد زمان حياته الدنيوية الأُولى فيموت ثم يحيى لحيازة الكمال المعد له في الزمان الثاني أو يستعد لكمال مشروط بتخلل حياة ما في البرزخ فيعود إلى الدنيا بعد استيفاء الشرط، فيجوز على أحد الفرضين الرجعة إلى الدنيا من غير محذور المحال وتمام الكلام موكول إلى غير هذا المقام. وأما ما ناقشه في كل واحد من الروايات ففيه: أن الروايات متواترة معنىً عن أئمة أهل البيت حتى عُدّ القول بالرجعة عند المخالفين من مختصات الشيعة وأئمتهم من لدن الصدر الأول والتواتر لا يبطل بقبول آحاد الروايات للخدشة والمناقشة، على أن عدة من الآيات النازلة فيها والروايات الواردة فيها تامة الدلالة قابلة الاعتماد وسيجيء التعرض لها في الموارد المناسبة لها كقوله تعالى ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا**﴾ النمل:٨٣ وغيره من الآيات. على أن الآيات بنحو الإجمال دالة عليها كقوله تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾ البقرة: ٢١٤. ومن الحوادث الواقعة قبلنا ما وقع من إحياء الأموات كما قصه القرآن من قصص إبراهيم وموسى وعيسى وعزير وأرميا وغيرهم. وقد قال رسول الله في ما رواه الفريقان: **والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنن بني إسرائيل**. على أن هذه القضايا التي أخبرنا بها أئمة أهل البيت من الملاحم المتعلقة بآخر الزمان وقد أثبتها النقلة والرواة في كتب محفوظة النسخ عندنا سابقة تأليفا وكتابة على الوقوع بقرون وأزمنة طويلة نشاهد كل يوم صدق شطر منها من غير زيادة ونقيصة فلنحقق صحة جميعها وصدق جميع مضامينها ولنرجع إلى بدء الكلام الذي كنا فيه وهو ورود تفسير آية واحدة بيوم القيامة تارة وبالرجعة أو الظهور تارة أخرى، فنقول: الذي يتحصل من كلامه تعالى في ما ذكره تعالى من أوصاف يوم القيامة ونعوته أنه يوم لا يحجب فيه سبب من الأسباب ولا شاغل من الشواغل عنه سبحانه فيفني فيه جميع الأوهام ويظهر فيه آياته كمال الظهور وهذا يوم لا يبطل وجوده وتحققه تحقق هذا (هكذا!) النشأة الجسمانية ووجودها فلا شيء يدل على ذلك من كتاب وسنة بل الأمر على خلاف ذلك غير أن

الظاهر من الكتاب والسنة أن البشر، أعني هذا النسل الذي أنهاه الله سبحانه، إلى آدم وزوجته سينقرض عن الدنيا قبل طلوع هذا اليوم لهم. ولا مزاحمة بين النشأتين، أعني نشأة الدنيا ونشأة البعث، حتى يدفع بعضها بعضا كما أن النشأة البرزخية وهي ثابتة الآن للأموات منا لا تدفع الدنيا ولا الدنيا تدفعها، قال تعالى ﴿**تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ النحل: ٦٣. فهذه حقيقة يوم القيامة، ﴿**يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ**﴾، ولذلك ربما سمي يوم الموت بالقيامة لارتفاع حجب الأسباب عن توهم الميت.

فعن علي عليه السلام "**من مات قامت قيامته**". وسيجيء بيان الجميع إن شاء الله. والروايات المثبتة للرجعة، وإن كانت مختلفة الآحاد، إلا أنها على كثرتها متحدة في معنى واحد وهو أن سير النظام الدنيوي متوجه إلى يوم تظهر فيه آيات الله كل الظهور، فلا يعصى فيه سبحانه وتعالى بل يعبد عبادة خالصة لا يشوبها هوى نفس ولا يعتريها إغواء الشيطان ويعود فيه بعض الأموات من أولياء الله تعالى وأعدائه إلى الدنيا ويفصل الحق من الباطل.

وهذا يفيد أن يوم الرجعة من مراتب يوم القيامة وإن كان دونه في الظهور لإمكان الشر والفساد فيه في الجملة دون يوم القيامة. ولذلك ربما ألحق به يوم ظهور المهدي عليه السلام أيضا تمام لظهور [ربما الظهور: المترجم] الحق فيه أيضا تمام الظهور وإن كان هو أيضا دون الرجعة. وقد ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام: "**أيام الله ثلاثة يوم الظهور ويوم الكرة ويوم القيامة.**" وفي بعضها: "**أيام الله ثلاثة: يوم الموت ويوم الكرة ويوم القيامة.**" وهذا المعنى، أعني الاتحاد بحسب الحقيقة والاختلاف بحسب المراتب، هو الموجب لما ورد من تفسيرهم عليهم السلام بعض الآيات بالقيامة تارة وبالرجعة أخرى وبالظهور ثالثة. وقد عرفت مما تقدم من الكلام أن هذا اليوم ممكن في نفسه بل واقع ولا دليل مع المنكر يدل على نفيه." **الميزان في تفسير القرآن**، ج٢، ص١٠٨-١١١، ذيل الآيات ٢٠٨-٢١٠ من سورة البقرة، بحث روائي آخر.

الفصل الثامن
الغاية من الرجعة

ـ ما الغاية من الرجعة؟

السؤال المطروح هو: ما الغاية من الرجعة؟ لماذا يعيد الله جماعة إلى الدنيا؟

يمكن الرد على هذه التساؤلات بأكثر من جواب. ولكننا سنكتفي بثلاثة منها فقط مراعاةً للاختصار.

ـ الجواب الأول:

إن الكثير من الحقائق خافية علينا ولا تبدو الغاية منها واضحة لنا. إلاّ أن هذا لا يعني أنه لا غرض من ورائها أو أن الاعتقاد بها سقيم، كالغاية من غيبة الإمام صاحب الزمان التي تشير إليها الروايات وتقول إن الهدف منها ستتكشف بعد الظهور[1].

ـ الجواب الثاني:

لقد عانى المؤمنون وأولياء الله طويلاً من ضغوط الطواغيت وتحملوا ما لا يطاق من العسف على أيديهم ومضوا عن الدنيا بقلوب دامية. وبالرغم من أن الله توعد الظالمين بالعذاب نظيرَ ظلمهم، إلاّ أن الله يُحيي الظالمين ليُذيقهم بعض العذاب المكتوب عليهم أمام أنظار المؤمنين

---

(١) "عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة ... إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره." **كمال الدين**، ج٢، ص٤٨٢ ؛ **علل الشرائع**، ج١، ص٢٤٦، الباب ١٧٩ (علة الغيبة)، الحديث الثامن ؛ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٢، ص٩١، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث الرابع ؛ مجلة **انتظار**، العدد الرابع، ص٢٦، المقالة: دلايل غيبت حضرت مهدى از ديدگاه روايات [أسباب غيبة الإمام المهدي في الروايات]، تقرير درس المؤلف في مركز المهدوية التخصصي في قم.

ليشفي غليلهم كما تشير بعض الروايات: **"يرجع المؤمن لزيادة الفرح والسرور والكفار لزيادة الغمّ والهمّ"**[1].

ـ الجواب الثالث:

إن كل مسلم يتمنى أن يحظى بشرف الحضور بين يدي النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم السلام، ويمكن للاعتقاد بالرجعة أن يحقق هدفاً تربوياً ونوعاً من التشجيع للمسلمين ليتزودوا بقوة الإيمان ويتمثلوا سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام ليستحقوا شرف الحضور في ركبهم. على هذا الأساس فإن المجتمع الذي يحمل مثل هذه العقيدة لابد من أن يسير في طريق الكمال ويستقيم ذاتياً في إيمانه دون تنظيم أو تدخل خارجي. وتكون النتيجة مجتمعاً مفعماً بالحميمية والرفق والتضامن. من جانب آخر، يمكن للرجعة أن تكون إنذاراً للمنافقين والظالمين ليكفوا عن التعدي على حدود الآخرين وحقوقهم قبل أن يصبحوا مصداقاً لـ (ماحض الكفر) فيتم إحياؤهم في ظل الحكم الإسلامي بعد موتهم ليذوقوا جزاء جرائمهم في الدنيا فضلاً عما ينتظرهم من عذاب في الآخرة. ومهما كانت هذه العقيدة غير مقنعة لهم ولكنها لابد أن تثير فيهم الشك والترديد وتودع دواخلهم شيئاً من الرعب الذي يمكن أن يكبح بعض طغيانهم.

---

(١) لم نعثر عليها.

الفصل التاسع
أمثلة على الرجعة

أشرنا في ما مضى إلى أن أفضل دليل على إمكان وقوع شيء وقوعُه بالفعل. في ما يلي سنعرض أمثلة لوقوع الرجعة في الخارج، فضلاً عن ما قدّمنا من أدلة.

١ـ إحياء جماعة من قريش:

قال الإمام الرضا عليه السلام: "لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه أن يُحيي لهم موتاهم، فوجّه معهم علي بن أبي طالب فقال: يا علي! اذهب إلى الجبّانة فنادِ بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان يا فلان يا فلان! يقول لكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم: قوموا بإذن الله. فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أحوالهم ثم أخبروا أن محمداً قد بعث نبياً. قالوا: وددنا أدركنا فنؤمن به"[1].

٢ـ رجعة رجل من مخزوم وعودته إلى الحياة:

"إن أمير المؤمنين عليه السلام له خؤولة في بني مخزوم وإن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي! إن أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً. قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟

قال: بلى. قال: أرني قبره. قال: فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متّزراً بها. فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه ثم ركضه برجله، فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفُرس...[2].

---

(١) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج١٠، ص٣٠٤، كتاب الاحتجاج، باب مناظرات الرضا عليه السلام واحتجاجاته، الحديث الأول؛ **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**، ص١١٥، الباب الخامس في إثبات أن الرجعة قد وقعت في الأُمم السابقة، الحديث الثاني.

(٢) **الكافي**، ج١، ص٤٥٧، كتاب الحجة، باب ولادة أمير المؤمنين عليه السلام، الحديث السابع.

٣ـ رجعة الرجل الشامي وعودته إلى الحياة:

"كان رجلاً (هكذا: المترجم) يختلف مع أبي جعفر عليه السلام (يتردد عليه: المترجم) وكان يبغضه، فلم يلبث أن مرض [ثم مات] فجاء وليه إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له: إن فلاناً الشامي قد هلك وهو يسألك أن تصلي عليه. فقال: كلا، لا تعجلنّ على صاحبكم حتى آتيكم. ثم قام من مجلسه فصلى ركعتين عليه ثم مدّ يده ما شاء الله ثم سجد حتى طلعت الشمس ثم نهض وأتى منزل الشامي ودعا (ناداه: المترجم) فأجابه ثم أجلسه فسنده ثم ما انصرف حتى قوي الشامي فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال: أشهد أنك حجة الله على خلقه. قال: ما بدا لك؟ قال: أشهد أني عمدت بروحي وعاينت بعيني فلم يفاجيني إلاّ ومنادٍ أسمعه وما أنا بنائم: ردّوا عليه روحه فقد سألنا ذلك محمد بن علي، وصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام"[1].

٤ـ رجعة والدي النبي وعمه:

قال الإمام الصادق عليه السلام: "لما حج رسول الله حجة الوداع نزل بالأبطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده إلى السماء وبكى بكاءً شديداً ثم قال: يا ربّ إنك وعدتني في أبي وأُمي وعمي أن لا تعذبهم. قال: فأوحى الله إليه أني آليت على نفسي أن لا يدخل جنتي إلاّ من شهد أن لا إله إلاّ الله وأنك عبدي ورسولي ولكن ائت الشعب فنادهم فإن أجابوك فقد وجبت لهم رحمتي. فقام رسول الله إلى الشعب فقال: يا أبتاه ويا أُمّاه ويا عمّاه! فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم. فقال لهم: ألا يرون (هكذا: المترجم) إلى هذه الكرامة التي أكرمني الله بها؟ فقالوا:

---

(١) **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**، ص١٩٥، الباب السابع في إثبات أن الرجعة قد وقعت في هذه الأُمة، الحديث الثامن.

نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله حقاً حقاً وأن جميع ما جئت به فهو الحق. فقال: ارجعوا إلى مضاجعكم. ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة وقدم علي عليه السلام من اليمن فقال: ألا أُبشرك يا علي؟ ثم أخبره الخبر. فقال علي عليه السلام: الحمد لله"[1].

٥ـ رجعة رجلين من بني ساعدة وعودتهما إلى الحياة:

يقول الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل: يا جبرئيل! أرني كيف يبعث الله العباد يوم القيامة؟ قال: نعم.

فخرج إلى مقبرة بني ساعدة فأتى قبراً، قال له: اخرج بإذن الله! فخرج رجل ينفض التراب عن رأسه وهو يقول: واهفاه! واللهف هو الثبور. ثم قال: ادخل! ثم قصد به إلى قبر آخر فقال: اخرج بإذن الله! فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله. ثم قال: هكذا تبعثون يوم القيامة[2].

---

(١) "عن أبي حمزة الثمالي قالوا: سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: لما حج رسول الله حجة الوداع ..... الحمد لله." **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**، ص١٩٧ ـ ١٩٨، الباب السابع في إثبات أن الرجعة قد وقعت في هذه الأُمة، الحديث ١١. ربما بدت هذه القصة متعارضة مع الاعتقاد بأن أبا طالب مات مؤمناً، وقد بحث المرحوم الوالد هذه النقطة بالتفصيل في كتاب **إيمان أبي طالب**.

(٢) "عن صفوان بن مهران الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل: ..... يوم القيامة." **قرب الإسناد**، ص٥٨، الحديث ١٨٧؛ **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**، ص٢٠٧، الباب السابع في إثبات أن الرجعة قد وقعت في هذه الأُمة، الحديث ٢٨.

٦ـ رجعة زيد بن خارجة وعودته إلى الحياة:

قال أنس بن مالك: لما مات زيد بن خارجة تنافست الأنصار في غسله حتى كاد يكون بينهم شيء ... وأدخلت أنا في من دخل ... فإذا اللسان يتحرك وإذا الجسد ميت[١].

٧ـ رجعة شابّ من الأنصار وعودته إلى الحياة:

نُقل عن أنس بن مالك أنه قال: عدت شابّاً من الأنصار فما كان بأسرع من أن مات فأغمضناه ومددنا عليه الثوب فقال بعضٌ لأُمه: احتسبيه. قالت: وقد مات! قلنا: نعم. قالت: أحقٌّ ما تقولون؟ قلنا: نعم. فمدت يدها إلى السماء وقالت: اللهم ... أن لا تحمل علي هذه المصيبة اليوم. قال: فانكشف الثوب عن وجهه فما برحنا حتى أكلنا وأكل معنا[٢].

٨- رجعة رجل من الأنصار وعودته إلى الحياة:

يقول سعيد بن المسيب: حضرت الوفاة رجلا من الأنصار فمات فسجوه ثم تكلم[٣].

كانت هذه أمثلة لوقوع الرجعة في أمة الإسلام نقلتها من كتب الفريقين. فهل يمكن

---

(١) "عن روح بن عطاء الأنصاري قال: حدثني أبي عن أنس بن مالك قال: ..... وإذا الجسد ميت." **من عاش بعد الموت**، ص٢٦ ـ ٢٧، الرقم ٦.

(٢) نفسه، ص١٩ ـ ٢٠، الرقم ١.

(٣) "عن سعيد بن المسيب قال: ..... ثم تكلم" **من عاش بعد الموت**، ص٢٦، الحديث الخامس.

تأويل الرجعة وهي من ضروريات التشيع ويدل على صحتها الآيات والروايات والإجماع بمعنى آخر؟[1].

(١) ينقل ابن أبي الدنيا في كتابه أمثلة كثيرة عن وقوع الرجعة في هذه الأمة وفي الأمم السابقة نكتفي للاختصار بذكر عناوينها: ١- رجعة أحد قتلى مسيلمة الكذاب ٢- رجعة أخي ربعي بن خراش ٣- رجعة أحد أقرباء مخلد بن الضحاك ٤- رجعة امرأة اسمها رؤية ٥- رجعة أحد الشهداء ٦- رجعة ميت برواية عبد الله بن شؤذب.

الفصل العاشر
خصوصيات الرجعة

اتضح بالأدلة المذكورة أن الرجعة من ضروريات التشيع. وبعد التسليم بهذا الاعتقاد تطرح الأسئلة التالية:

١- ما هي تفاصيل الرجعة؟

٢- من هو أول من يرجع؟

٣- هل يرجع أمير المؤمنين عليه السلام مرة واحدة أم أكثر؟

٤- كم ستكون مدة حكم كل إمام؟

٥- كم ستدوم فترة حياة الراجعين؟

٦-هل تقوم القيامة بعد الرجعة؟

٧- هل يقتل الشيطان في هذه الأثناء ويتخلص الناس من شره؟

لا يمكن الوصول إلى جواب متقن وموثوق لهذه التساؤلات إلا عن طريق النصوص الدينية المعتبرة. غير أنه لا تتوفر لدينا روايات قطعية موجبة لليقين تبين جميع التفاصيل والأحداث المرافقة للرجعة. من جانب آخر، تتعارض بعض الروايات مع بعضها. ولما لم يكن الاعتقاد بتفاصيل هذه الواقعة من ضروريات المذهب فإن الاعتقاد بها ليس ملزما بحال من الأحوال. لذا نكتفي في هذا المجال بالإشارة إلى بعض الروايات التي تتناول خصوصيات الرجعة وهي بعيدة إلى حد ما عن التعارض من جانب، ومقبولة لدى أهل الفن من جانب آخر:

١ـ أول من يرجع:

استنادا إلى ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام فإن أول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر[١].

٢ـ رجعة المؤمنين والكفار:

عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: "لترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقوم ومن عذب يقتص بعذابه ومن أغيظ أغاظ بغيظه ومن قتل اقتص بقتله ويرد لهم أعداؤهم معهم حتى يأخذوا بثأرهم ثم يعمرون بعدهم ثلاثين شهراً ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم وشفوا أنفسهم ويصير عدوهم إلى أشد النار عذاباً، ثم يوقفون بين يدي الجبار عزّ وجلّ فيؤخذ لهم بحقوقهم"[٢].

٣ـ معركة الحسين بن علي عليهما السلام:

يقول الإمام الباقر عليه السلام: "قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يُقتل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: يا بني! إنك ستُساق إلى العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تُدعى عمورا وإنك تُستشهد بها ويُستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿ **قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ** ﴾ يكون الحرب برداً

---

(١) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص٤٣ - ٤٤، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١٤.

(٢) "عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: ..... بحقوقهم." **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص٤٤، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١٦.

وسلاماً عليك وعليهم فأبشروا، فو الله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا. قال: ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا، ثم لينزلنّ [علي] وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط ولينزلنّ [إلي] جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة. ولينزلنّ محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من منّ الله عليه في حمولات من حمولات الربّ خيل بلق[1] من نور لم يركبها مخلوق، ثم ليهزنّ محمد لواءه وليدفعنّه إلى قائمنا مع سيفه. ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله. ثم إن الله يُخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو لله إلاّ أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلاّ أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها. وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله، ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم، ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم. ثم لأقتلن كل دابّة حرّم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلاّ الطيب. وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولأُخيرنّهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلاّ أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مُقعد ولا مبتلى إلاّ كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا**

(١) بيض وسود.

﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[١]. ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون"[٢].

٤ـ معركة أمير المؤمنين مع أهل صفين:

قال الإمام الصادق عليه السلام "إن لعلي عليه السلام في الأرض كَرّة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أُمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفا ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفين مثل المرة الأُولى حتى يقتلهم ولا يبقي منهم مخبراً. ثم يبعثهم الله عزّ وجلّ فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون. ثم كَرّة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يكون خليفة في الأرض وتكون الأئمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه الله علانية فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سراً في الأرض. ثم قال إي والله وأضعاف ذلك- ثم عقد بيده أضعافاً- يعطي الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

(١) سورة الأعراف، الآية ٩٦.

(٢) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص٦١ ـ ٦٢، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ٥٢، وج٤٥، ص٨٠ ـ ٨٢، تاريخ الحسين بن علي سيد الشهداء عليهما السلام، الحديث السادس؛ **الخرائج والجرائح**، ج٢، ص٨٤٨، في نوادر المعجزات، فصل في الرجعة، الحديث ٦٣؛ **مختصر بصائر الدرجات**، ص١٠٥ ـ ١٠٨، باب الكرّات وحالاتها وما جاء فيها، الحديث ١٠٨ ؛ **معجم أحاديث الإمام المهدي**، ج٧، ص١٧١ ـ ١٧٢، رجعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام الحسين في عصر الإمام المهدي عليهما السلام، الحديث ١٥٣٥.

ملك جميع الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1][2].

٥ـ رجعة عبدالله بن شريك:

قال الإمام الباقر عليه السلام: "كأني بعبدالله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء وذؤابتاه بين كتفيه، مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكبّرون ومكرّون"[3].

٦ـ مقتل الشيطان:

قال الإمام الصادق عليه السلام: "إن إبليس قال: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين عليه السلام. فقلت: وإنها لكرّات؟ قال: نعم، إنها لكرّات وكرّات ما من إمام في قرن إلاّ ويكرّ معه البر والفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن [من] الكافر.

---

(١) سورة التوبة: الآية ٣٣.

(٢) "عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ..... ." **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص٧٤ – ٧٥، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ٧٥ ؛ **مختصر بصائر الدرجات**، ص٩٠ – ٩١، الكرات وحالاتها وما جاء فيها، الحديث ١٠٠ ؛ **معجم أحاديث الإمام المهدي**، ج٧، ص٢١٧، رجعة النبي والأئمة، الحديث ١٥٥٨ ؛ **الإيقاظ من الهجعة**، ص٢٧٩ – ٢٨٠، الباب التاسع، في وقوع الرجعة لجماعة من الشيعة وغيرهم.

(٣) "عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بعبدالله ..... ومكرون." **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص٧٦، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ٨١.

فإذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له الروحا قريب من كوفتكم، فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين. فعند ذلك يهبط الجبار عزّ وجلّ **في ظُلَلٍ من الغمام والملائكةُ وقُضيَ الأمرُ** رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمامه بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه فيقولون له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟ فيقول: **إني أرى ما لا ترَوْن إني أخاف اللهَ ربَّ العالمين**، فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه. فعند ذلك يعبد الله عزّ وجلّ ولا يشرك به شيئاً (هكذا: المترجم) ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً (هكذا: المترجم) وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً"[1].

ما تقدم خلاصة لخصوصيات رجعة الأئمة الأطهار عليهم السلام والصالحين والملائكة تحدثت عنها الكتب.

وما تجدر الإشارة إليه أن ما هو من ضروريات المذهب الاعتقاد بأصل الرجعة، أما تفاصيلها فمنوطة بالروايات الصحيحة والمعتبرة.

---

(١) "عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ إبليس ..... ذكراً." **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص٤٢ ـ ٤٣، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب الرجعة، الحديث ١٢.

الفصل الحادي عشر
إشكالات

يطرح بعضٌ عدداً من الإشكالات في موضوع الرجعة سنحاول الرد عليها في هذا الفصل:

ـ الإشكال الأول:

ظن بعضٌ أن الرجعة هي تناسخ الأرواح نفسه[١] فردّوها بالأدلة نفسها التي ردّوا بها تناسخ الأرواح.

ـ الجواب: هذا الإشكال وهذه الفكرة ضعيفان للغاية لعدم وجود أي تناسب أو ترابط بين الرجعة والتناسخ ولكون المفهومين منفصلين عن بعضهما تماماً من حيث المعنى. فالرجعة تعني عودة الروح إلى الجسم نفسه بعد الموت قبل القيامة. أما التناسخ فيعني انتقال النفس والروح من جسم إلى جسم آخر. لقد اعتبر الحاج الملا هادي السبزواري[٢] وصدر المتألهين الشيرازي[٣] التناسخ مردوداً. ويمكن القارئ الرجوع إلى كتبهما لمزيد من الاطلاع.

ـ الإشكال الثاني:

يقول بعضٌ إن العقل السليم لا يصدّق حكماً يطول ٨٠ ألف سنة لأنه بعيد جداً.

ـ الجواب: الاستبعاد لا يكفي للإنكار ما لم يتوفر دليل قطعي على بطلانه لأن الاستبعاد

---

(١) انتقال الروح من جسم إلى جسم آخر للتناسب بينهما من حيث الأخلاق والأعمال. **الموسوعة الفقهية الميسرة**، ج١٠، ٣٤٦، التناسخ.

(٢) **شرح المنظومة**، ص٣١١، غرر في إبطال التناسخ.

(٣) **الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة**، ج٩، ص٢، الباب الثامن في إبطال تناسخ النفوس والأرواح ودفع ما تشبث به أصحاب التناسخ، الفصل الأول.

ليس دليلاً عقليا ولا شرعياً، وكما يقول ابن سينا: كل ما تسمعه اجعله في دائرة الإمكان ما لم يقم لك دليل قطعي على بطلانه. إضافة إلى ذلك، فإنه كما قدّمنا، فإن الاعتقاد بتفاصيل الرجعة ليس من الضروريات، بل الاعتقاد برجعة الأئمة عليهم السلام وإقامة الحكم الإسلامي ورجعة جماعة من المؤمنين وجماعة من الكفار من ضروريات التشيع. أما مدة الحكم والاعتقاد بزمن معين فليس ضرورياً إلاّ إذا توفرت روايات قطعية فيه.

ـ الإشكال الثالث:

يعتقد بعضٌ أن قبول الرجعة يستلزم زوال التكاليف الشرعية الموجهة إلى المكلف لأن التكليف يسقط مع الموت، وليس معلوماً أن يكون الشخص العائد إلى الحياة بعد الموت مكلفاً.

ـ الجواب: أولاً: هذا الإشكال، هو الآخر، باطل من أساسه. لأنه بملاحظة معنى الرجعة وإقامة حكومة العدل الإسلامي ونصرة الإمام صاحب الزمان عليه السلام من قبل المشمولين بالرجعة، سندرك أنه ليس فقط تثبت التكاليف الشرعية عند الرجعة بل إن ضمان التقيد بها وإتيانها كما ينبغي أقوى مما قبل الرجعة.

ثانياً: من أوضح الواضحات بطلان اللازم والتالي في هذه القضية الشرطية. لأن المجتمع الذي لا يهيمن عليه قانون التكليف والوظائف أقرب لمجتمع التوحش والغاب.

ثالثاً: تفيد أخبار الرجعة بأن التكليف باقٍ كما هو حتى يُقتل الشيطان. حينئذٍ يزول الشر والفساد عن العالم ويخضع جميع الناس لعبادة الله وطاعته ولا يبقى شرك ولا كفر ولا معصية.

ويردّ بعض العلماء هذا الإشكال بنحوٍ آخر وهو ردّ لا يخلو من نقد وإشكال. وسنعرض في ما يلي إلى بعض هذه الردود ونقدها:

١ـ أيد بعضٌ أصل الإشكال فقالوا في الردّ عليه: ما من تكليف على الذين يُعادون إلى الحياة في الرجعة، لأن الروايات تحدد الغاية من الرجعة بإدخال السرور على المؤمنين والعذاب على الكافرين ولو كان ثمة تكليف لأشارت إليه الروايات.

الجواب: لا ينتج عن هذه الفكرة إلاّ الهرج والمرج. فالمجتمع غير المكلف باجتناب الموبقات كالخمر والميسر والزنا والربا وغيرها المباحُ له فعلُها لا يمكن التكهن بمصيره. ثم أليس عدم التكليف نقضاً للغاية من الرجعة وإقامة الحكم الإسلامي؟

٢ـ وقال آخرون في ردّ الإشكال: لا دليل على وجود التكليف بعد الرجعة بما كان مكلفاً به قبل الموت.

٣ـ وقال آخرون: على أساس قاعدة "البينة للمدّعى"، لابد من إقامة دليل على وجود التكليف السابق.

الجواب: الأدلة التي توجب التكليف على بدء بلوغ الإنسان توجبه هنا أيضاً.

٤ـ وقال بعض: مع أن الأدلة على ثبوت التكليف عامّة ومطلقة من حيث الزمان والحال؛ لها صفة الإطلاق والعمومية الزمانية والأحوالية كقوله تعالى: ﴿**وأَقِمِ الصلاةَ**﴾[1] الشامل لجميع

(١) سورة هود: الآية ١١٤.

الأزمنة ومنها ما بعد الرجعة وجميع الحالات (كالمرض والسفر)، غير أن هذا الإطلاق وهذه العمومية قابلة للتخصيص والتقييد وهذه الأدلة لا تشمل الرجعة.

الجواب: كبرى القضية (قابلية تخصيص العام وتقييد المطلق) صحيحة ومقبولة. ولكن الكلام في الصغرى ؛ أي هل وقع التخصيص في العموم الزماني والأحوالي هنا؟ وعلى القائلين بوقوع التخصيص الإتيان بدليل على قولهم.

٥ـ وقال آخرون: يجوز أن يكلف المكلف بتكاليف معينة غير التكاليف السابقة[١].

الجواب: إذن فهم يوافقون على أصل التكليف وهذا ما نحن بصدده.

ـ الإشكال الرابع:

قال بعض منكري الرجعة: لا وجود لأحاديث الرجعة في كتب الشيعة المعتبرة. فكيف يمكن أن تخلو كتب الشيعة المعتبرة من هذه القضية الهامة؟

الجواب: ما المقصود بالكتب المعتبرة؟ وما هو معيار الاعتبار؟ ولدى مَن يجب أن تكون الكتب معتبرة؟ وهل هناك ما هو أكثر اعتباراً من القرآن؟ وهل ثَمّ كتب أكثر اعتباراً من كتب الشيخ المفيد والسيد المرتضى والطبرسي وعشرات الكتب الأُخرى؟

---

(١) هذه الأقوال الخمسة منقولة عن كتاب المرحوم الوالد **"النجعة في الرجعة"**.

ـ الإشكال الخامس:

يقول بعض المعترضين على الرجعة: لا يليق بالله أن يُحيي الناس بعد موتهم ويخبرهم بالرجعة؛ لأن ذلك من شأنه أن يشجعهم على ارتكاب المعاصي وترك الطاعات، أو يكون ـ على الأقل ـ حجة لهم على معصية الله. لأن الناس إذا تيقنوا من عودتهم إلى الحياة بعد الموت فربما سولت لهم أنفسهم ارتكاب المعاصي على أمل التوبة منها عند الرجعة. وهذا يعتبر بشكل من الأشكال نوعاً من التشجيع لهم على المعاصي. إذن فالإخبار بالرجعة، بل الرجعة بذاتها غير جائزة ومنافية للحكمة.

الجواب: هذا الإشكال وارد في حال ما إذا شملت الرجعة جميع البشر. أما اعتقادنا فهو أن الرجعة لا تشمل إلاّ بعض الناس دون تحديدهم وهم من محض الإيمان ومن محض الكفر والفسوق. في هذه الحالة لا يبقى لهذا الإشكال من ورود لعدم وجود سبب لارتكاب المعاصي والمحرمات وترك الواجبات. بل العكس هو الوارد، فالناس في هذه الحالة يسعون ليبلغوا أعلى مراتب الإيمان ليحظوا بشرف خدمة الإمام صاحب الزمان عليه السلام وباقي الأئمة عليهم السلام، ويسعى الفاسقون والظالمون، بدورهم، إلى الكف عن فسقهم وظلمهم ليتقوا عذاب الدنيا والآخرة[1].

(١) **مجمع البيان**، ج١، ص١١٥.

ـ الإشكال السادس:

وهناك من يستند إلى قول الشيخ المفيد "ليست بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة"[١] ليقول إن رجعة الأئمة عليهم السلام وقيام دولتهم تتناقض مع قول الشيخ المفيد.

الجواب: أولاً: كلام الشيخ المفيد هذا بحاجة إلى تأويل وتبرير. فما يعنيه بنفي الحكم نفي دولة الباطل ؛ أي أنه بقيام دولة الحق على يد الإمام المهدي عليه السلام لن تقوم أية دولة باطل أُخرى. وهذا ما نعتقد به نحن أيضاً.

ثانياً: إن إقامة الدولة على يد الأئمة عليهم السلام هي في الحقيقة امتداد لدولة الإمام صاحب الزمان عليه السلام التي هي ليست إلاّ امتداداً لدولة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذن فلا تعارض بين الاعتقاد بالرجعة وكلام الشيخ المفيد.

ـ الإشكال السابع:

هناك من يقول: إننا لا ننكر أصل الاعتقاد بالرجعة، ولكننا نفسرها بأنها رجعة الإمام المهدي عليه السلام وقيامه لا عودة جماعة من المؤمنين والكفار ورجعتهم إلى الحياة بعد الموت.

ـ الجواب: هذا الإشكال وهذه الشبهة باطلان وقابلان للنقد بأدلة عديدة،[١] لأن:

---

(١) **الإرشاد**، ص٥٤٤ ؛ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، ج٥٣، ص١٤٥، تاريخ الإمام الثاني عشر، باب خلفاء المهدي صلوات الله عليه وأولاده وما يكون بعده، الحديث الرابع. لقد تناولنا موضوع الحكومات بعد الإمام المهدي عليه السلام في أكثر من محاضرة ضمن بحثنا في المهدوية. وتتوفر تسجيلات المحاضرات الصوتية والتحريرية في موقع مؤسسة ولاء الصديقة الكبرى، وسوف يتم طبعها في كتاب قريباً إن شاء الله.

١ـ أنه خلاف للإجماع الذي نقله جماعة من كبار العلماء.

٢ـ أنه خلاف التصور الذي يتبادر إلى الذهن عن الرجعة ابتداءً، والمعنى الذي يتبادر إلى الذهن أولاً هو المعنى الحقيقي للفظ. وبالرجوع إلى استعمالات كلمة "الرجعة" وبملاحظة الكثير من الشواهد يتبين أن المقصود العودة إلى الحياة بعد الموت.

---

(١) "الأول: إنه خلاف الإجماع الذي نقله جماعة من الأعيان، ولم يظهر ما ينافيه أصلاً.

الثاني: إنه خلاف المتبادر من معنى الرجعة، والتبادر علامة الحقيقة.

والثالث: ما يستفاد من تتبع مواقع استعمالها، والقرائن الكثيرة الدالّة على المعنى المراد منها.

الرابع: ما عرفت سابقاً من نص علماء اللغة على تفسير معناها والتصريح بحقيقتها، وأن المراد بها الرجوع إلى الدنيا بعد الموت، ذكره صاحب القاموس والصحاح وغيرهما.

الخامس: ما تقدم من التصريحات الكثيرة التي لا تحتمل التأويل بوجه.

السادس: لا يعهد إطلاق الرجعة على خروج المهدي عليه السلام في النصوص أصلاً، وعلى تقدير وجود شيء نادر، فكيف يجوز الالتفات إليه بعد ما تقدم.

السابع: اعترافهم بأنه تأويل وقد عرفت سابقاً ما دلّ على عدم جواز التأويل بغير نص ودليل. ومعلوم أنه لا يجوز مادام الحمل على الظاهر ممكناً، وقد عرفت أنه لا ضرورة إليه هنا.

والثامن: أن العامة لا تنكر الرجعة بهذا المعنى ولا يختص الشيعة بالإقرار به، بل لا ينكره أحد. وقد عرفت إجماع الإمامية على الإقرار بها وإجماع المخالفين على إنكارها، فلا وجه لهذا التأويل. إن الطبرسي صرّح بأن من تأوّلها بذلك ظن أنها تنافي التكليف، وذلك ظن فاسد. فإنه لا يلزم عدم تكليف أهل الرجعة ولا تكليفهم، بل يحتمل الأمرين والتبعيض. وربما يستفاد الأخير من بعض ما مرّ كما أشرنا إليه في محله.

التاسع: أنه يلزم عدم مساواة أحوال هذه الأُمة للأُمم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لعدم الرجعة في هذه الأُمة.

العاشر: أن بعض المعاصرين قد نقل حديثاً في الرجعة عن المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السلام في إنكار من تأوّل الرجعة برجوع الدولة في زمان المهدي عليه السلام والتصريح بفساده." **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**، ص٤٢٤ ـ ٤٢٦، الباب الثاني عشر، في ذكر شبهة منكر الرجعة والجواب عليها.

٣ـ تصريح علماء اللغة أمثال صاحب القاموس وصاحب الصحاح في معنى "الرجعة" بأن المراد بها العودة إلى الحياة وإلى الدنيا بعد الموت.

٤ـ ورود تفاصيل كثيرة للرجعة غير قابلة للتأويل ولا للحمل على ظهور الإمام المهدي وخروجه.

٥ـ لم ترد تسمية ظهور الإمام المهدي عليه السلام بالرجعة في أي حديث. وإذا ورد ذكر الرجعة بمعنى الظهور فذلك من الندرة بحيث لا يمكن تبريره مع وجود هذا العدد الكبير من الشواهد المخالفة.

٦ـ علمُهم بأن افتراض المراد بالرجعة دولة الإمام المهدي عليه السلام هو مجرد تأويل. ولا يجوز تأويل الكلمات بدون دليل معتبر وصريح. ولا يوجد هذا الدليل المعتبر الصريح في هذه الحالة. لذا فلا حاجة للتأويل.

٧ـ لا ينكر أهل السنة الرجعة بمعنى ظهور الإمام المهدي عليه السلام، والأمر لا يختص بالشيعة. وكما ذكرنا فإن الاعتقاد بالرجعة مختص بالشيعة وإن جميع أهل السنة تقريباً ينكرونها. إذن، فهذه الرجعة غير خروج الإمام عليه السلام.

يصرّح المرحوم الطبرسي بأن سبب إطلاق بعضهم معنى خروج الإمام المهدي عليه السلام على الرجعة هو ظنهم بأن الرجعة لا تنسجم مع التكليف. وهذا خطأ محض، فإما أن أهل الرجعة جميعهم مكلفون أو أنهم جميعاً غير مكلفين أو أن بعضهم مكلف وبعضهم غير مكلف.

٨ـ يلزم من هذا القول عدم مساواة هذه الأُمة لسائر الأُمم التي وقعت فيها الرجعة كثيراً، في حين أن الحديث النبوي يشير إلى أن هذه الأُمة تسير على خطى الأُمم السابقة.

٩ـ هذا الفهم يخالف الرواية التي يرويها المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام حيث يردّ الإمام هذا التأويل بشدة ويصرّح بأنه فاسد.

الفصل الثاني عشر
الرجعة في مرآة الكتب

لقد تناول الكثير من الكتب موضوع الرجعة إما مستقلاً أو ضمن مواضيع أُخرى ومناسبات أُخرى، نشير في هذا الفصل إلى بعضها:

ـ ألف: الكتب التي تناولت موضوع الرجعة مستقلاً:

١- **إثبات الرجعة** للسيد حسن بن السيد هادي الموسوي العاملي الكاظمي من آل صدر الدين.

٢- **إثبات الرجعة** للشيخ حيدر.

٣- **إثبات الرجعة** للشيخ محمد رضا الطبسي.

٤- **إثبات الرجعة** للمحقق الكركي علي بن حسين بن عبد العالي.

٥- **إثبات الرجعة** لآقا جمال الخوانساري.

٦- **إثبات الرجعة** للسيد عبدالحسين الحسيني البروجردي.

٧- **إثبات الرجعة** للسيد محمد السبزواري الميرلوحي المعاصر للعلاّمة المجلسي.

٨- **إثبات الرجعة** للشيخ حسن بن سليمان الحلي.

٩- **إثبات الرجعة** للشيخ سليمان القطيفي.

١٠- **إثبات الرجعة** للشيخ شرف الدين البحراني.

١١- **إثبات الرجعة** للشيخ نورالدين عبدالعالي.

١٢- **إثبات الرجعة** للعلاّمة الحلي.

١٣- **إثبات الرجعة** للفضل بن شاذان النيسابوري.

١٤- **إثبات الرجعة** للعلاّمة محمد باقر المجلسي صاحب **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**.

١٥- **إثبات الرجعة** للملاّ سلطان محمود الطبسي.

١٦- **إثبات الرجعة** للملاّ عبدالرزاق اللاهيجي القمي.

١٧- **إثبات الرجعة** لمير محمد عباس التستري.

١٨- **إثبات الرجعة والرد على منكريها** للملاّ حسين التربتي السبزواري.

١٩- **إثبات وجوب الرجعة وتفريج الكربة** للسيد محمود بن فتح الله الكاظمي.

٢٠- **أحاديث الرجعة** للسيد حسن الصدر.

٢١- **إحياء السنّة وإماتة البدعة في إثبات الرجعة** للسيد دلدار علي النصرآبادي النقوي.

٢٢- **إرشاد الجهلة المصرّين على إنكار الغيبة والرجعة** المنسوب للملاّ هاشم الخراساني.

٢٣- **الإمامية والرجعة** للميرزا عبد الله الهمداني.

٢٤- **أنيس المحجة في كيفية الرجعة** للميرزا محمد باقر الفقيه الإيماني.

٢٥- **إيقاظ الأُمة من الضجعة في إثبات الرجعة** للسيد مهدي بن محمد الموسوي الخوانساري الكاظمي.

٢٦- **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة** للشيخ الحر العاملي.

٢٧- **الإيمان والرجعة** للشيخ محمد علي بن محمد جواد الشاه آبادي.

٢٨- **إيمان ورجعت** للسيد جلال الدين المحدث الأرموي، في أربعة مجلدات.

٢٩- **إيمان ورجعت** للسيد أحمد الزنجاني.

٣٠- **آيات الحجة والرجعة** للشيخ محمد علي الحائري الهمداني.

٣١- **آيات الرجعة** للحاج الميرزا محسن عماد المشهور بخوشنويس المتخلص بأردبيلي.

٣٢- **آيات الظهور في انتظار الفرج والظهور** لعليقلي ناصح الدهخوارقاني.

٣٣- **بازگشت به دنيا در پايان تاريخ** لخدامراد سليميان.

٣٤- **بازگشت نگاهى به مبحث رجعت** للسيد مجتبى الحسيني.

٣٥- **برهان الشيعة في إثبات الرجعة** للسيد محمد علي بن شرف الدين السنقري.

٣٦- **برهان الشيعة في إثبات الرجعة** للسيد حسين نصران العرب باغي.

٣٧- **بشارة الرجعة** للسيد هبة الله البهشتي.

٣٨- **بشارة الفرج** للملاّ محمد بن عاشور الكرمانشاهي.

٣٩- **تفريج الكربة عن المنتقم لهم في الرجعة** لمحمود بن فتح الله حسين الكاظمي.

٤٠- **تنبيه الأُمة في إثبات الرجعة** للشيخ محمد رضا الطبسي (الترجمة العربية).

٤١- **تنبيه الأُمة في مسألة الرجعة** للشيخ محمد رضا الطبسي.

٤٢- **الجواهر** [ربما الجوهر: المترجم] **المنضود في إثبات رجعة الموعود** للشيخ أحمد بيان.

٤٣- **حذو النعل بالنعل** للشيخ الصدوق.

٤٤- **حذو النعل بالنعل** للفضل بن شاذان.

٤٥- **حياة الأموات** لآقا حسين الخوانساري.

٤٦- **حياة الأموات بعد الموت** للشيخ أحمد البحراني.

٤٧- **داستان هايى از بازگشت ائمه به اين دنيا** للسيد عبدالله الحسيني.

٤٨- **دحض البدعة من إنكار الرجعة** للشيخ محمدعلي الهمداني.

٤٩- **دلائل الرجعة** للميرزا غلامعلي العقيقي الكرمانشاهي.

٥٠- **الرجعة** لأحمد بن داود بن سعيد الفرازي الجرجاني.

٥١- **الرجعة أو العودة إلى الحياة بعد الموت**[١]

٥٢- **الرجعة بين العقل والقرآن** لحسن الطارمي.

٥٣- **الرجعة** لحامد بن علي بن إبراهيم المفتي الدمشقي الحنفي.

٥٤- **الرجعة** لحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني.

٥٥- **الرجعة** للشيخ أحمد بن صالح بن طوق البحراني.

٥٦- **الرجعة** للشيخ محمد علي بن حسن علي الهمداني السنقري.

٥٧- **الرجعة في أحاديث الفريقين** لنجم الدين الطبسي.

٥٨- **الرجعة** للمولى الكاشاني.

٥٩- **الرجعة** للملاّ سليمان بن محمد الكيلاني التنكابني.

٦٠- **الرجعة وأحاديثها المنقولة عن آل العصمة** للسيد أحمد بن المحسن.

٦١- **الرجعة والرد على أهل البدع** للشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلي.

٦٢- **الرجعة والظهور** للميرزا محمد طبيب زاده الإصفهاني.

٦٣- **الرجعة وظهور الحجة** للسيد الميرزا محمد مؤمن الاسترابادي.

٦٤- **الرجعة** للشيخ الصدوق.

٦٥- **الرجعة** للشيخ أحمد الأحسائي.

٦٦- **الرجعة** لمحمود بن مسعود العياشي صاحب التفسير.

---

(١) **نور علم**، الدورة الثالثة، العدد الثاني ؛ مجلة **تراثنا**، العدد الثاني، السنة الرابعة، ربيع الثاني ١٤٠٩.

٦٧- **رجعت از ديدگاه عقل ودين** لمحمدرضا ضميري.

٦٨- **رجعت از ديدگاه عقل، قرآن وحديث** لحسن الطارمي (الترجمة الفارسية).

٦٩- **رجعت از نگاه عقل ودين** لغلامرضا مغيثي.

٧٠- **رجعت** للسيد أبو الحسن رفيعي القزويني.

٧١- **رجعت يا حيات دوباره** لأحمد علي طاهري الورسي.

٧٢- **رجعت يا دولت كريمه خاندان وحي** لمحمد خادمي الشيرازي.

٧٣- **الرجعة على ضوء الأدلة الأربعة** للشيخ غلامعلي الخطيب البغدادي.

٧٤- **رسالة في إثبات الرجعة** للشيخ محمد علي الرباني الخوراسگاني.

٧٥- **رسالة في إثبات الرجعة** للملا محمد هاشم السرابي.

٧٦- **رسالة في الرجعة** لعلي بن محمد رفيع الطباطبائي.

٧٧- **رسالة في علائم الظهور وإثبات الرجعة** للشيخ محمد حسين سميسم.

٧٨- **رساله در بيان رجعت أئمه عليهم السلام** لحبيب الله الكاشاني.

٧٩- **رهبر گمشدگان** للمرحوم فيض الإسلام.

٨٠- **الشيعة والرجعة** للشيخ محمد رضا الطبسي النجفي (مجلدان).

٨١- **الشيعة والرجعة** للشيخ محمد رضا الطبسي النجفي.

٨٢- **شيعه واعتقاد به رجعت در قرآن وحديث** لجليل فلاحي.

٨٣- **شيعه ورجعت** للسيد محمد ميرشاه ولد ترجمة **الشيعة والرجعة** لآية الله الطبسي.

٨٤- **غيبت ورجعت** للشيخ مجتبى القزويني.

٨٥- **في قتال أهل القبلة وإنكار الرجعة** لعبدالعزيز بن يحيى الجلودي.

٨٦- **كتاب الرجعة** للسيد هاشم البحراني.

٨٧- **كتاب الرجعة** للشيخ عبدالله البحراني.

٨٨- **كتاب الرجعة** للشيخ نعمة الله اللاريجاني.

٨٩- **كتاب الرجعة** لمحمد باقر السبزواري.

٩٠- **الكَرّة والرجعة** للسيد صادق بن باقر الموسوي الهندي.

٩١- **محاضرات في الرجعة** للسيد علي الحسيني الصدر.

٩٢- **مسألة في الرجعة** للشيخ المفيد.

٩٣- **مساله رجعت وظهور در آيين زرتشت** لصادق هدايت.

٩٤- **من عاش بعد الموت** للحافظ ابن أبي الدنيا.

٩٥- **النجعة في إثبات الرجعة** الترجمة العربية لكتاب آية الله الطبسي- **"إثبات الرجعة"** من قبل السيد محسن نواب صفوي.

٩٦- **النجعة في إثبات الرجعة** للسيد علي نقي اللكهنوي[1].

٩٧- **نور الأبصار في الرجعة** للشيخ علي بن محمد علي بن حيدر الشروقي.

٩٨- **نور الأبصار في رجعة أهل بيت النبي المختار** لمحمد بن عيسى الشروكي المحيراوي النجفي.

---

(١) مقدمة كتاب **"إيقاظ الهجعة في إثبات الرجعة"** كتبها العالِم المحترم السيد هاشم رسولي. على أن هناك اختلافاً في نقل أسماء مؤلفي هذه الكتب عن الذريعة. ونمتنع عن ذكرها توخياً للاختصار. ولمزيد من البحث يمكن مراجعة مقدمة كتاب **الإيقاظ** والجزء الأول من **الذريعة**.

٩٩- **نور الانوار در آثار ظهور ورجعت ائمه اطهار** عليهم السلام لعلي أصغر البروجردي.

١٠٠-**ولاية أمير المؤمنين في تحقيق رجعة الأئمة المعصومين** عليهم السلام ليوسف بن قاسم الاسترابادي.

ب ـ الكتب التي ورد فيها موضوع الرجعة ضمناً:

١- **الاحتجاج** للطبرسي.

٢- **تفسير** القمي.

٣- **إرشاد القلوب** للديلمي.

٤- **تفسير** النعماني.

٥- **إرشاد** المفيد.

٦- **التنزيل** (للسياري).

٧- **اعتقادات** الصدوق.

٨- **توحيد** الصدوق.

٩- **إعلام الورى** للطبرسي.

١٠- **تهذيب الأحكام** للشيخ الطوسي.

١١- **أمالي** الصدوق.

١٢- **ثواب الأعمال** للشيخ الطوسي.

١٣- **أمالي** ابن الطوسي.

١٤- **جامع الأخبار** للشعيري.

١٥- **تاريخ الأئمة وبعض أخبار الرجعة.**

١٦- **الخرائج والجرائح** للراوندي.

١٧- **التأويل** لمحمد بن عباس بن مروان.

١٨- **خصال** الصدوق.

١٩- **تفسير** العياشي.

٢٠- **خلاصة الأقوال** للعلاّمة الحلي.

٢١- **دلائل النبوة.**

٢٢- **دلائل** الحميري.

٢٣- **فصول** الشيخ المفيد.

٢٤- **رجال** ابن داود.

٢٥- **قرب الإسناد** للحميري.

٢٦- **رجال** النجاشي.

٢٧- **قصص الأنبياء** للراوندي.

٢٨- **رسالة سعد بن عبد الله.**

٢٩- **الكافي** للكليني.

٣٠- في أنواع الآيات القرآنية.

٣١- **كامل الزيارات** لابن قولويه.

٣٢- رسالة **المحكم والمتشابه** للسيد المرتضى.

٣٣- **كتاب سليم بن قيس.**

٣٤- **زوائد الفوائد.**

٣٥- **كتاب القائم** للفضل بن شاذان.

٣٦- **الصحيفة السجادية.**

٣٧- كشف الغمة للأربلي.

٣٨- الصراط المستقيم للبياضي.

٣٩- **كشف المهجة.**

٤٠- **علل الشرائع** للصدوق.

٤١- **كفاية** ابن خزار القمي.

٤٢- **عيون أخبار الرضا.**

٤٣- **كمال الدين** للصدوق.

٤٤- **غيبة** النعماني.

٤٥- **كنز الفوائد** للكراجكي.

٤٦- **لهوف** ابن طاووس.

٤٧- **محاسن** البرقي.

٤٨- **مصباح** الكفعمي.

٤٩- **مختصر بصائر الدرجات.**

٥٠- معاني الأخبار للصدوق.

٥١- **مشارق الأنوار** للحافظ البرسي.

٥٢- **مهج الدعوات.**

٥٣- **مزار** ابن طاووس.

٥٤- **من لا يحضره الفقيه** للشيخ الصدوق.

٥٥- **مزار** الشهيد.

٥٦- **نهج البلاغة.**

٥٧- **مزار** المفيد.

٥٨- **مصباح المتهجد** للطوسي.

ـ كلمة أخيرة:

إن هذا البحث مجرد محاولة لتبيين الاعتقاد بالرجعة عند الشيعة نسأل الله أن يحفها برعاية ولي العصر عليه السلام بإذنه تعالى.

«اللهم إنّا نشكو إليك فَقْدَ نبيِّنا وغيبةَ وليِّنا وكَثرةَ عدوِّنا وقلةّ عددِنا».

قم المقدسة

مدرسة آية الله المرعشي النجفي العلمية

نجم الدين الطبسي

مولد الإمام المهدي عليه السلام

١٥ شعبان ١٤٠٠

الفهرس

نص تقريظ آية الله العظمى الطبسي (والد المؤلف). ٣

نص تقريظ الأُستاذ الكبير آية الله إشتهاردي دام ظله ٥

الإهداء ٧

مقدمة الطبعة الأُولى ٩

مقدمة الطبعة السادسة ١٣

الفصل الأول كليات ١٥

ـ الرجعة لغةً واصطلاحاً: ١٧

ـ الرجعة لغةً: ١٧

ـ الرجعة اصطلاحاً: ١٨

ـ إمكان وقوع الرجعة: ٢٠

إمكان الرجعة: ٢٠

ـ وقوع الرجعة: ٢١

ـ منكرو الرجعة: ٢١

ـ القسم الأول: ٢٢

ـ القسم الثاني: ٢٢
ـ القسم الثالث: ٢٢
ـ القسم الرابع: ٢٢
الفصل الثاني الرجعة في الآيات القرآنية ٢٥
ـ القسم الأول: ٢٧
ـ الآيات الدالة على إمكان الرجعة: ٢٧
ـ بيان كيفية الاستدلال بالآية الشريفة على إمكان وقوع الرجعة: ٢٧
ـ بيان كيفية الاستدلال بالآية الشريفة على إمكان وقوع الرجعة: ٢٩
ـ القسم الثاني: ٢٩
ـ الآيات الدالة على وقوع الرجعة في الأُمم السالفة: ٢٩
ـ القسم الثالث: الآيات الدالة على وقوع الرجعة في أُمة الإسلام: ٣٣
ـ بيان كيفية الاستدلال بالآية: ٣٣
ـ بيان طريقة الاستدلال بالآية: ٣٥
ـ كيفية الاستدلال بالآية: ٣٧
ـ كيفية الاستدلال بالآية: ٤٠
ـ كيفية الاستدلال بالآية: ٤١

ـ كون الرجعة من المسلّمات لدى الشيعة: ٤٢

الفصل الثالث الرجعة في الأحاديث ٤٥

ـ أحاديث العامة: ٤٧

ـ أحاديث الخاصة: ٤٨

الفصل الرابع الرجعة والزيارات ٥٥

ـ الزيارة الجامعة الكبيرة: ٥٧

ـ زيارة صاحب الزمان عليه السلام: ٥٨

ـ زيارة عيدي الفطر والأضحى: ٥٨

ـ الزيارة الرجبية: ٥٨

ـ زيارة الثالث من شعبان: ٥٩

ـ زيارة وداع الأئمة عليهم السلام: ٥٩

– زيارة الأربعين: ٦٠

– الزيارة القائمية: ٦٠

–زيارة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: ٦٠

– زيارات أمير المؤمنين عليه السلام الأربع: ٦١

– زيارة أمير المؤمنين عليه السلام الخامسة: ٦١

- زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام : ٦٢
الفصل الخامس الرجعة في الأدعية ٦٣
ـ دعاء العهد: ٦٥
ـ دعاء الحريق: ٦٥
ـ دعاء دحو الأرض (توسيعها): ٦٥
ـ دعاء صلاة عيد الفطر: ٦٦
ـ دعاء يومي الجمعة والأضحى: ٦٦
ـ دعاء يوم ولادة الإمام الحسين عليه السلام : ٦٦
الفصل السادس الإجماع والرجعة ٦٩
ـ معاني الإجماع: ٧١
ـ الشيخ الصدوق (المتوفى سنة ٣٨١هـ): ٧٢
ـ السيد المرتضى (المتوفى سنة ٤٣٦هـ). ٧٣
ـ الحسن بن سليمان القمي (من علماء القرن الثامن). ٧٣
ـ الشيخ الحر العاملي (المتوفى سنة ١١٠٤هـ). ٧٣
الفصل السابع أقوال علماء الشيعة ومفسريهم في الرجعة ٧٥
ـ الشيخ الصدوق (المتوفى سنة ٣٨١هـ): ٧٧

ـ الشيخ المفيد (المتوفى سنة ٤١٣هـ). ٧٧
ـ السيد المرتضى (المتوفى سنة ٤٣٦هـ): ٧٨
ـ العلاّمة الطبرسي (المتوفى سنة ٥٤٨هـ): ٧٨
ـ العلاّمة المجلسي (المتوفى سنة ١١١١هـ): ٧٨
ـ العلاّمة الطريحي (المتوفى سنة ١٠٨٥هـ): ٨٠
ـ الشيخ الحر العاملي (المتوفى سنة ١١٠٤هـ): ٨٠
ـ الجزائري (المتوفى سنة ١١١٢هـ): ٨٠
ـ أبو الحسن شريف (المتوفى سنة ١١٣٨هـ): ٨١
ـ الإصفهاني (المتوفى سنة ١٣٦٥هـ): ٨١
ـ الطبسي (المتوفى سنة ١٤٠٥هـ): ٨١
ـ الشوشتري [التستري] (المتوفى سنة ١٤١٥هـ): ٨٢
ـ العلاّمة الطباطبائي (المتوفى سنة ١٣٦٠هـ ش): ٨٢
الفصل الثامن الغاية من الرجعة ٨٩
ـ ما الغاية من الرجعة؟ ٩١
ـ الجواب الأول: ٩١
ـ الجواب الثاني: ٩١

ـ الجواب الثالث: ٩٢
الفصل التاسع أمثلة على الرجعة..... ٩٣
١ـ إحياء جماعة من قريش:..... ٩٥
٢ـ رجعة رجل من مخزوم وعودته إلى الحياة:..... ٩٥
٣ـ رجعة الرجل الشامي وعودته إلى الحياة: ٩٦
٤ـ رجعة والدي النبي وعمه:..... ٩٦
٥ـ رجعة رجلين من بني ساعدة وعودتهما إلى الحياة: ٩٧
٦ـ رجعة زيد بن خارجة وعودته إلى الحياة: ٩٨
٧ـ رجعة شابّ من الأنصار وعودته إلى الحياة: ٩٨
٨- رجعة رجل من الأنصار وعودته إلى الحياة: ٩٨
الفصل العاشر خصوصيات الرجعة ١٠١
١ـ أول من يرجع:..... ١٠٤
٢ـ رجعة المؤمنين والكفار: ١٠٤
٣ـ معركة الحسين بن علي عليهما السلام : ١٠٤
٤ـ معركة أمير المؤمنين مع أهل صفين:..... ١٠٦
٥ـ رجعة عبدالله بن شريك: ١٠٧

٦ـ مقتل الشيطان: ١٠٧

الفصل الحادي عشر إشكالات ١٠٩

ـ الإشكال الأول: ١١١

ـ الإشكال الثاني: ١١١

ـ الإشكال الثالث: ١١٢

ـ الإشكال الرابع: ١١٤

ـ الإشكال الخامس: ١١٥

ـ الإشكال السادس: ١١٦

ـ الإشكال السابع: ١١٦

الفصل الثاني عشر الرجعة في مرآة الكتب ١٢١

ـ كلمة أخيرة: ١٣٣

الفهرس ١٣٥